# إشراقات

# على شاطئ الغربة

بقلم

الدكتور هشام قاسم حسن

الناشر

الجزيرة للنشر والتوزيع

اسـم الكتاب : إشراقات علي شاطئ الغربة
اسـم المؤلف : هشام قاسم حسن
عدد الصفحات : ١٩٠ صفحة ٢٠ سم
تدمك : ٢ ١ ٠ ٦٢٣٩ ٩٧٧ ٩٧٨
موضوع الكتاب : الشعر العربي – تاريخ
اسم الناشـر : الجزيرة للنشر والتوزيع
العنوان : ٩ درب الأتراك خلف الجامع
الأزهر الشريف
رقم الإيداع : ١١٥٠١ / ٢٠٠٧
التاريخ : ٢٠٠٧/٥/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المؤلف

بسم الله والصلاة والسلام على سيد المُرسلين نبينا الأمين وعلى آله وصحبه الأخيارُ الميامين .

وبعد ...

فجأةً ... فجأةً ... فجأةً

في صبيحة يوم الأربعاء المصادف ٢٦ / ١ / ٢٠٠٥م وفي تمام الساعة التاسعة والرُبع استيقظت من النوم ومن غير سابق إنذار أو إصرار ... لأمتطي يراعي وأخط به أولَ أبيات الشعر وأبدأ مسيرته بأبيات عن الحج والكعبة المشرَّفة فكانت إيذانًا مباركًا وتفتحًا لقريحة طالما كان والدي رحمه الله يتمنى أن تكون له فكان القضاءُ أنَّ أكونَ الأداة لتحقيق أمنيته خدمةً للإنسانية والإسلام راجيًا من الله العلي العظيم التوفيق في مسعاي هذا وشكرًا .

الشاعر

د. هشام قاسم



٤



## مقدمة الناشر

الشعر والغربة عذابان ...

فالشعر هو العذاب الجميل

والغربة هي العذاب الأليم

لكنهما

إذا اجتمعا .......

أنجبا شعرًا رائع النغمات والآهات.

وضفَّرت قوافيه معانيه بضفيرة السحر والخلابة التى تأخذ إحساس الوجود وتلقى لديه معازف الكون الذى يتجلَّى للشاعر الموهوب مثما تجلَّت فى أندلسيات شوقي والبارودي وغيرهما من شعراء المهجر العظام الذين سطّروا دموع غربتهم لآلئ تهفو لصدقها بشائر الأكوان وتنأى عن منارتها مدارك الزيف والبهتان فيغدو الوطن الجديد مرآةً يتجلَّى فيها وجه الوطن الأم بحنانه وقوافل أشجانه وتبدو شواطئ الغربة وكأنها بوارج من الأشواق تحمل الشاعر وحقائب أشواقه وتلقى بهما إلى ضفاف معانيه وشطآن وجده الذي لا يفتأ يلامس روحه

وشغاف إحساسه فيطلع علينا بـقصائده البينات وكأنها غرر في وجه خيـول قصائده المسافـرة بوجدانه إلى الوطن الحب الذي كلما لاحت آهة من آهاته دثَّرها بشـال الشوق، وشيَّعَـها بتراتيل قُدّاس السحر الأبديّ الذي لا يموت.

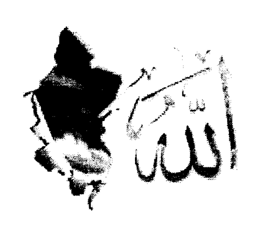
وها نحن بين يدى شـاعـر يقف على شاطـئ غربتـه بين يدى قلمه ومشرطه كطبيب يدركُ كنه الجراح لذا أدرك جراح وطنه وآهات قلبه المفعم بالحبّ حب السماء وحب الأرض، هذا وإنني وإن كنت أتفق معـه فى الكثير مما كـتب من معاني إلا أنّ هناك مناطق نقف فيها على مفترق طرق.

كما أنني ألقى إليه باللوم لعدم اهتمامه بالعروض الذى هو عماد كل شاعر وكل قصيـدة ورغم هذا فهناك الكثير من المعاني التي تصـدر عن قلب مـفـعم بآلام الغـربة وتنهـدات البكاء على جسد الوطن الممـزّق الذى تفوح منه رائحة الموت والدم والإباء وأراه يردد معى : كـــلّ القصـــائد للمشـانق تنتهـي

وقصائدى للحبّ أقدس صيحة
وأنا المســافر للسماء قـصائدي
فوق القـيود وفـوق أعنف سلطة

**محمد أبو عامود**
٠١٠٤٣٧٨٨٤٦

# القصائد الدينية



# الله ربي

يا خـــالق الأكـــوان كم أســـرارها

رب عظيـم واســمــه جـبــارها

لا تدرك الأبـصـــار كـنه وجــوده

هو عـــالم الأفكـار في أغـــوارها

رفـقـا بعـقلي لو عـددت فـضـائلا

أشقـيت عمرًا مـا حصـيت ثمارها

مـزدانة كـل البـحـور بمـــا حـوت

درر الســـمــــاء تلألأت أنـوارها

مــا العـــمـــر إلا نزهة فـي غـــابة

فـاقطـف رويدا بالحـلال ثـمـارها

وإذا نهيت عن القطاف لطاعة

لا تستبحْ فى خفةٍ أشجارها

فالعبد يؤمر للنجاة بطاعة

والربّ يُعبدُ ليلة بنهارها

فضلٌ وضوح الشمس في ألحاظنا

والبعض يسرّ قدرت أقدارها

شكرًا جهارًا قد علمت سماعه

نعم مرار منيتي تكرارها

يا رب لو سكن اللسان لبرهة

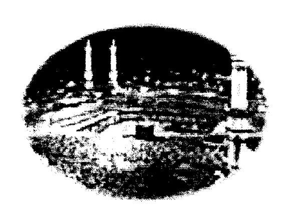
والقلب يخفق شاكرًا أسرارها

عجبي لمن عبد الحياة وذلها

وجثا ذليلاً طالبًا أوزارها

إن كان قد عَمِيَ البصيرة تارة

فلتحكم العينان في إبصارها



# الحج

في رقـة الأشـــواق جـئناهـا هنا

يا كـعــبـة باتت سـراج المــعـبـدِ

كل الذيـن أتوك كي يتــعــبــدوا

يا من جمـعت الناس نعم المـوعدِ

هم للهـدى والعــفـو طافـوا رهبـةً

نعم العـبـيـد ونعم قـدس المعـبـدِ

رب الجــلالة قــد أتاهم بالهــدى

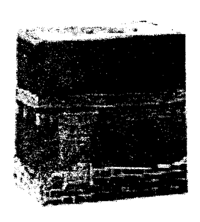
وهو الرسـول الشـافـع المتـعـبـد

يا رب قــد عظمت ذنوبي قــسـوةً

من لي سـواك فـأرتجـيـه بمنجـدِ

فـاغـفـر لعـبـدٍ سـاجـد ومـوحـد

قـد جـاء يرجـو خـالقـًا بتنهُّـدِ



# الكعبة

في لهفة العشاق جئتك مسرعًا

والقلب والأشواق لبَّت أجمعا

رأيت الجمع جمع الحب حولي كثرةً

سرب الهدي تخطو لمبناها

يغذّون المسير إلي المعالي

فقير الشأن مصحوبًا بأغناها

ضيوف الحق للرحمان هبّوا

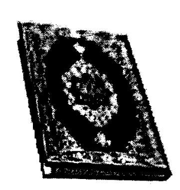
فرادي أو جموعًا في حناياها

كسيل جارف وبياض ثوبٍ

كيوم الحشر يدعون الإلهَ

وجُلّ يقينهم غفران ذنبٍ

من الرحمن قد طلبوا محاها



# القرآن الكريم

نورٌ سـرى فـينا من الرحـمـان

وهدىً غـدا قـبـسًا مـبـينًا

كم رجـاءٍ كم دعـاءٍ فـيـه نـتلو

علَّ غـفـرانا لذنـب يحـتـوينا

فـدعـوني أرشف الـكاسـات فـيـه

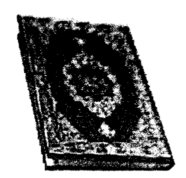
كـمـعـين راح يسـقـينى اليـقـينا

هو حـسبـي عن يمينـي يوم حشـر

به أزهـو بيـن أقـراني قـريـنا

هو نهـجي ودليـلي منه يـسـري

وشـفـيـعي يوم لا يجـدي الـبنونا



# القرآن الكريم

سفر حبٍّ وصلاح

في ضحاه الحق لاح

لغة الإعجاز فيه

تملأ الدرب فلاح

فهْو نور النفس

جلاّه الإله في البطاح

بحره بحرٌ عميق

دره صبح الصباح

قبس الإسلام ضاءت

منه مشكاة الفلاح

مـــشـــرق كـــالشـــمس يجـلو

كـل غـــــيـب لا يـتـــــاح

نـــوره فـــي كـــل شـــيءٍ

صـــــار أبهـى في الـنجـــاح



## مدح الرسول ﷺ

تيــه بمكة أنـفــسًــا وعـــقــول

في كل ســرب قــد أتاه مــقــول

أشْـــــــرَقْـتَ بـدرًا في الـدجـى

وهلال حـقٍّ للســـبـــيل دلـيل

حتي اهتدي من رام صـفحًا في العلا

وجنى الـعـنـاية مـنـه كـل علـيـل

يا مـن يلـوم الحلـم في جنبـــاته

بحـرًا ومـا في القـوم غـير سـيـول

لم يخـلق الرحـــمن مـثلـك هاديًا

قــد كنت فــينا سـيـدًا ورســول

يا من بــه الإســـلام زاد تجـــمـــلا

حـسـبـي بكل القـوم أنت كـفـيل

يا سـاقـيًـا عند الجنان بـحـوضـه

من سلســبــيلٍ في العطاء جــزيل

لا يظمــأ الملهــوف يومًـا بـعـده

حــــتى يـراح إلى الـجنـان نزيـل



# في ذكرى المولد النبويّ

بك تحتــفي شــرفًــا لهــا الأممُ

يا قـــمـــة دانت لهـــا الـقـــممُ

لم تبلـغ الأخـلاق لب تمــامـهــا

حــتي اســتــدانت منكم الشــيمُ

لو كان للأخـلاق وسمًـا تستـبان به

لـكـنـت لهــــــا هـنا الـعـلـم

مـا كــان وصـفًــا للحليـم بكامل

حـتى التــقــاكم واكـتــسى الحلمُ

رجــحت لكفَّــتـه الأمــانة كلهــا

حـتـى اسـتـوت في كـفــه الذممُ

والصدق كل الصدق كان كلامه

فالصادق المصدوق كان الخاتم

وأتى بشيرا بل نذيرا شافيًا

سقم النفوس الحاملات توهمُ

في عالم كان الغبار يلفّه

الشرك فيه والجهالة تُظْلِمُ

قرعوا طبول الحرب ساعة مقدم

زرعوا شروراً بحرها متلاطم

جمعوا لقتلك حَفنةُ من شرهم

كم كان فيهم مارق أو ظالم

فتسمّروا خشبًا بساعة خبثهم

ثقفوا أميرا في الفراش ونائم

قد كان برهانًا بكل حقيقة

أمل بعينٍ الله تبقي سالم

خيط بشعسك قد تُساوي شيخهم

ولربما ثمن المداس دريهم

شـدا بـدعـوتك اللبـيب مـغـرّدًا

فـتـرددت أدواؤها كـالبلسم

صـاغت لـنا الأيام كل حـروفـهـا

وتصـوغ بالأفـعـال أنـت الأكـرم

فـبـسنة هـلّت عـلـينا

وعلى هداهـا المـرء كـان الـغـانم

يا خـيـر نبـراس ينيـر دروبنا

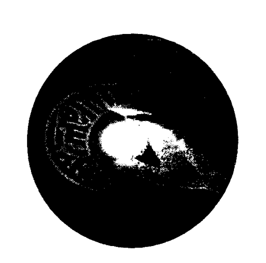
وعلى هداه الكون قد يحيا وسارت أنجمُ

مـا السعـد إلا حـبكم ورضـاكمـو

والعـمـر من دون الأحـبـة علقمُ

إني لـكم يا آل أحـمـد خـادم

وبحـبكم لبُّ الـفـؤاد مـتـيمُ



## مدح الرسول ﷺ

يا من يـغــار المــجــد من أنواره

شـرفًـا له مـا دمت رمـز خـيـاره

لو كان للمجد الصحائف ما حوت

كنت الأمـيـر المـقلّد في أسـفـاره

كم فـيك من وصفٍ تفرد شـامخًا

فــوق الذري يدعـوك في أذكــاره

كل الجـبـاه السـاجدات ضـيـاؤها

من هديكم حـتى انضوت لشـعاره

وقـد ارتضت بالعـيش في أكنافكم

وتبــرأت للـدين من أحـــبـــاره

رسل السماء تجـمعت من حولكم

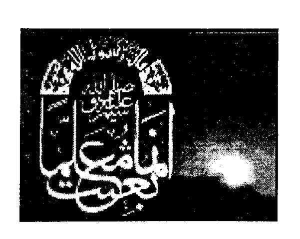
للـكفـــر تزهق مـنتـــهى أفـكاره

حــتي اعـتـليـتم ربـوة في حـجّــةٍ

نـاديـتم الإســـــــلام فـي ثـواره

هذا عليّ مــهــجتي وخـليـفــتي

كــونوا سـراة القـــوم من أنصــاره



## في ذكرى المولد النبوي

بحـور الشـعر لا تجـرو قـوافـيهـا

بوصف المصطفى قـد فاق ما فيـها

كنت نـورًا قـــد غـــشى وديانهـــا

نبع مـــاء قـــد روي صـــحـــراءها

جهل الضلالة كان غشّاءً لأم القرى

وبنور هديك قـــد أضـاء ظلامـهـا

بمخاضك اهتـزت عروش وانمحت

ورعـــاية الرحـمـن سـر ظهـــورها

أنت الأميـن ودائمًا وسط الجـموع

الصـادق المـصـدوق في أقـوالهـا

حسن التبعل من خديجة أنها

أم البتول وقد علا من شانها

أنت الأمانة في قريش كلها

فلأي مجد قد يئوول ظهورها

رمز الشجاعة والبطولة في الوغى

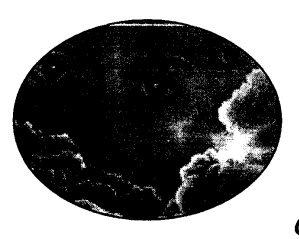
وإمامنا منك استمد صفاتها

فمحاور الأخلاق في طول المدى

بكم ارتوت من نبعكم في نهجها

كرمٌ وجودٌ قد فاق كل العالمين وأودعت

شمس الضحى فيه نصاعة ضوئها



# في مدح آل البيت

يا ليت شـعـري في الغـرام يدوم

مـا جفّ في قلمي الـمـدادُ بيـوم

يا آل بيت رسـول الله فـضلكم

كضياء شمس في الضحي معلوم

يا خـيـر أنـساب البـرية نسلكم

نبع تدفق أصله مـعـصـوم

سير الخلود الراسيات بمهجتي

أنوار درب لـلبـيـان علوم

فـيهـا تجلّت حكمة بقناعة

نفـحـات ذكـركمُ تزيل همـوم

إني رأيت الـعـمـر في أذكـاركم

شـوقًـا لغـرس العـابقـات نسـوم

أنســام عطرٍ ذكـركم برحـيقـه

وكـذلك الأعـداء ريـح سـمـوم

مـا كـان صعـبًـا أن تكونوا حـجـة

بـيـن الأنام وهـالـة لـلـقُـوم

ليس العـبـاد بمـثلكم في طـاعـة

أنتـم ثريا العـالمـين عـمـوم

أنتم شـمـوخ الغِّـر فـي غـاياته

يا شـرعـة للحـق حـيـن تروم

فنظمت شعري فى هوى الذكرى هدى

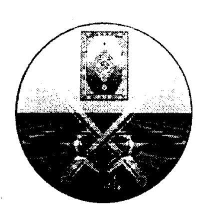
وحقيقـة يرجو هواها ناصر مظلوم

مـا كان مـدحًـا أن تجود قـريحـتي

فـيـضيء غـيـظ جُلّه مكـتـوم

فلذكركـم تُحنى الرقاب جميعـها

ولعـهـدكم كل الـقلوب قـدوم



## الإمام علي (كرم الله وجهه)

إذا الأيـام تـســـــــأل مَنْ عـلـيٌّ

يجـــيـب الدهـر ذا نعـم الولـيُّ

أبو الحــسنين نبــراس المعــالي

شـمـوخ الشـمس تـيـجـان الثـريّا

هو الإعــجـاز حــتى عند مــولده

سليـل العــز طفــلا أو صــبـيًّـا

هي الأشــعـار تـسكبـهـا الحـنايا

بوصف شــجـاعـة أضــحت دويّا

حــسام العــدل للإســلام يطوي

علـى جنبــيــه كل الـحق طيّــا

بنقشٍ أذهل التاريخ عنه

فلم نعرفْ بأوصاف له أبدًا سميّا

لقد عجزت بوصفكم القوافي

فما درر البحور لكم بشي

فهارونٌ أخ ولسان موسى

وها أنت اليراع وجوهرة النبيّ

وهمك رفعة الإسلام فينا

وأخلاق له ما دمت حي

فضرغامٌ وحقٌ كنت رائده

ونبع صفا وإيمان جليّ

أيا زهو الزمان فداك نفسي

ومن وحي الهدي كنت الوصيًّ



# نساء

كـتـبت بلـوحٍ خـالد أسـمـاءْ

للدهـر كـانـت حـجـة بيـضـاءْ

درر البـحـار الصـافـيـات تألـقـا

سـرب الـرجـال أمـامــهن غـثـاءْ

مـا فـضَّل الرحـمـن بعض عـبـاده

إلا اجـتـبـاءً بـالهـدى ووفـاءْ

فلـمـريـم العـذراء سـبـقٌ رائعٌ

هي صـفـوة في العـالمـيـن بهـاء

ولأمـة الإسـلام جـذوة مـجـدها

أعـلام فـخـر للـرجـال نسـاء

فمن الحبيبة للرسول المصطفى

قـــمـــرٌ له فـي ليلـة دهمـــاء

سـيفٌ ومـتـراسٌ تشـدّ بأزره

والســـادة الأقـــزام منه بـراء

الله يقـرؤها السـلام مـبشـرًا

قـصـرًا لهـا وسط الـجنان مـضـاء

حـتي ارتقت نحو الـجنان بروحهـا

وصْل الهـداية خـلفـهـا الزهراء

المـجـدُ كلّ المـجـدِ مـن أطرافـه

فـخـر الفـواطم عِـزّةً وصـفـاء

سـر الـنبي تواصـلاً لضـيـائه

سكـن الإمـام وزهده الـمـعـطاء

هي رايـة للـعـز أنّـى رفـرفت

أم الشـهـيـد وأخـتـه الحـوراء

مـا زينبٌ بـالطف إلا فـرعـهـا

أفنـان حق لـلأصـول نمـــاء

أم البـنين بكـربلا مَنْ مـــثـلهـــا؟

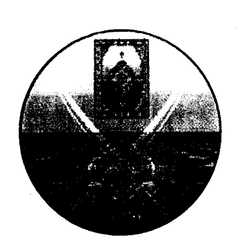
بالحـق حـقــا مــثلهــا الخنســاء

والعـذر كل العـذر لـو لم أصطفي

بعض الـنجـــوم ولي بـذاك رجـــاء

سهـوي لعمـري ما قـصدت فـعاله

فِكَـرٌ تشـــتّـت هزَّة الإعـــيـــاء



# الشهيد

(في ذكرى استشهاد الإمام (الحسين) عليه السلام)

سلامًا سلامًا إمام شهيد
فذكراك نور لجيل جديد
سراج خلود يضيء الدروب
وعنوان حق قديم جديد
بكم قد تجلّت صفات الرجال
بجرأة قلب وفكر سديد
وعلم كقلب يعيد الحياة
لجسم تيبَّس فيه الوريد
فذكراك دومًا سنابك خيل
وثورة حق ورأي رشيد

نـهلـنا ونـنـهل مـن نـبـــــعكـم

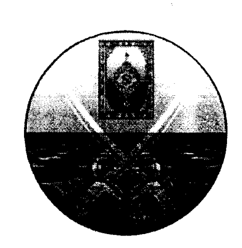
وفي العلم في الخلق هناك المـزيد

وزهدك دومًــــا بدنيـــا الفـناء

هدىً في المـعـالـي يزيد الرصيـد

ومنيــة عــمــر لكـل النســاء

لينجــبن مـثلك في كل يـوم وليـد



# الشهيد

عبر العصور أراك صوتًا هادرًا

عقم الزمان فلن يجيء بثائرِ

تتشابه الثورات في أسبابها

حتى غدوتم عبرة لمفكّرِ

صرتم منارًا يستضاء بهديه

ماءٌ فراتٌ نبعه من حيدرِ

ما راعكم طغيانُ آل أميّة

حتى انبريتم لاعتلاء المنبَرِ

سُحبُ الفجور المدلهم بعهدهم

واجهتموه ببارق لم يستر

في كربلاء اختط أحفاد الهدى

سنن الجهاد فطرّزوا قدري

فبــقـيت نبــراسًا لكل الثــائرين

ودرسَ خـــســـرانٍ لكل تـكبّـــرِ

فاسـتلهموا الأحـداث عند ضيـائها

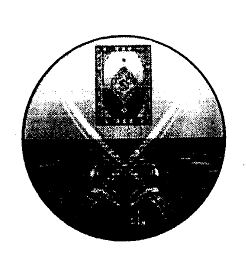
وقـفـوا طويلاً عـند عـتـرة حـيـدرِ

صـور الشـهـادة للحسـين ورهطه

شـمس ستـحـرق جبـهـة المتكبِّـرِ

في جنة الخـلد اسـتـقـر مـقـامكم

نعم الـعـبـــاد وســادة البـــشـــرِ



# الطَّف

(في ذكرى استشهاد الإمام (الحسين) عليه السلام)

العـــين تمـلؤها دمـــوعُ مناهـلي

والحــزن يســـري في فـؤادٍ ناحلِ

والســمع أطرق للنشــيد القــائلِ

حب الرســول لكل ذنبي غــاسلي

إن النـبي وآلـه زمـــر الـهـــدى

سـفن الـنجـاة لكل ســرب عـاقلِ

حتي الصــلاة فـلا يتم كـمــالهـا

إلا بـهم وبـهــــا تـتـم مـنازلـي

هم للشــهــادة سـطروا بمــدادها

سـفــرًا لينهل من أراد جـحــافلي

بهم ابتـدت سـبل الشـهـادة دربهـا

بأبي تراب قــد تخــضّب عــادلي

واليـوم عند الطف كـان شهـيـدكم

خـــيـــر البــرية عــاجــلاً في آجلِ

ذكــرىٰ وتَبــقىٰ للخلـودِ عـلامــةً

نبـــراسُ حقٍ صــفـعــة للجــاهلِ



## دموع

لو كـان دمـعي بالـخشـوع يقـيني

نارًا بســقْـر مــا أرحت جـفــوني

دمع تزاحـم فـيــضــه في مـقـلتي

وتسـمّـر المـزراب وسط عـيـوني

فـانـهــال مــدرارًا يضج بمــوجـه

مـــتــضـــرعًــا لله أن يـنجــيـني

بدعــاء مـغـفــرة لكل خطيـئــة

من لي بـغـيــر الله فــهــو يقــيني

حـتـي إذا الأيام مـرٍّ سـقــيـمــهــا

بدعـــاء كــرْبٍ علّه يـشــفــيني

لو كـان أمـــرًا أن أكـون كـــمـا أنا

فـهـــو العظيـم الشـان في تـكويني

وفـضـائل الرحــمن صـعب عـدّها

حتى وإن أخـذ الحســـاب سنيني

لا أشـغل الأفكار عــدًّ فـصـولهـا

بالشـكر تبـــدو راحـــتي وسـكوني

فـهـو المـقدر والمـسـيـر منهـجي

وهو المـــسـيـطر مـذ بدا تـكويني

اللهم آتِ نفسي تقواها
وزكها أنت خير من زكاها

## مؤمن

كم عيون أغرقتها الأدمُع
وقلوب ذاب منها الأخشعُ
في دجى الليل مقيمًا لصلاتي
ونهارًا كنت فيه الألمع
كم خلال فيكمو من صالحات
ربكم يعلم هنَّ الأنفعُ
وليالٍ غمرتها حسناتي
وحده الباري حصاها أجمع
فاحكم الإحساس في فعل الهوى
بلجامٍ خشيةً أن تقع
ولتكن نجمًا بدنيا أرضها أضـ
ـحت لإبليس جنونًا يرتعُ



# صاحب

أعطيه ملكي لو ظفرت بصاحبِ

يعينني في السوء درْءَ مصاعبي

فقرين صدقٍ في الزمان سحابة

حبلى بكل الخير أنّى تذهبِ

والعيش فردًا في الحياة خسارة

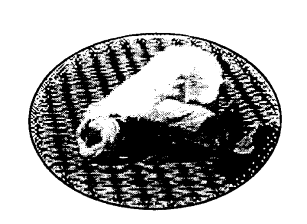
وعصابة الأصحاب دومًا تغلب

فحيازة الأخيار درب للتقى

وبخيرة الأصحاب أصحاب النبي

والدهر لو تدري صراعُ مغانم

فاغنم بذات الدين صون مذاهبي



# سجود

وتسـألني الحـداة عن السجـود

ومـا تدري زمـاني من بعـيـدِ

فـفيـه القـرب مـن رب المـعـالي

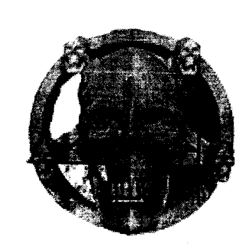
تتـوق الـنفس فـيـه للخـلودِ

سـجـود دائم لا لن يوفّـي شكره

فـفي نـعـمـاه كل سـعـودي

فـمـا أحـصـيت من نعم بـخلقي

ترى بخـلافـه غـيـر الـشـهـودِ



# الخاسرون

مـاذا أقـول لمن سـقـتـهم أدمـعي
من زمـهـريركمُ حـمـتـهم أضلعي
كم بتّ سهـرانًا ويصحبني السـهاد
وهم سُكـارى في رقـاد الهــجَّعِ
أسـدي لـهم نصـحي بقـلب طاهرٍ
فـإذاً الكـلامَ ولا النصـيحـة تنفعُ
فـعـقـيـدة الإسـلام كنتُ دعـوتهم
مــا رقّ قـلبٌ أو أذان تســـمعُ
من يعـمل المـعـروف نعم فـعـاله
أنقى قـلوب الناس قلـب يخـشعُ
دعـهم بقـيعـان الخـساسـة يرتعـوا
لا خـيـر يرجي أو دعــاء يشــفعُ




## دعاء

قسم الزمان لنعمتي وقضائي

وأريد عمراً كيْ أردَّ وفائي

لله كانت وجهتي بدعائي

فهو المعين الحق في البأساءِ

لب العبادة زادني استلهامه

نوراً لدربٍ للعظيم ولاءِ

حتى الليالي الموحشات برقَّةٍ

يصبحن صبحاً رائق الأضواءِ

هيَّا لنلتمس الدروب ونقتدي

بالمصطفى وبعترةِ الرحماءِ

بالعرش قد خط السبيل لهم به

في كل جنب شعلة وضياءُ

ليت العباد بنهمهم ومرادهم

حفظوا أصولاً سنَّها العظماءُ

فالعقل يشقى لو سعى في غيرها

شتّان بين الأصل والدخلاء

فاحرص لبيبًا أن تكون مع التقى

لا رغبةً ممزوجة الأهواءِ

فالحمق داءٌ كم عصى استشفاؤه

وسماحة الإيمان خير دواءِ

# قصائد الحكمة

## حكمة

إن عـشت بؤسًا أو لبـست حـرير
فــاعلم يـقــينا أنـه التــقــدير
حـتى بسـعـيـك لن تكون عـلامـة
فـهـو المـقـدر قـبل كل مـصـيـر
لكنَّ فــعـلاً لو حـرصت كــمـاله
فاطلب رضى الرحـمن من تقصـير
فلطالـمـا غـفـل الحكيم بحكـمـه
وتجـاهلت بعضُ النفوس صـغـيـر
فـــالله أعـلم مَن تكـون لتـــرتـقي
وهو الـعليـم الحق بـالتـــقــــدير
فـاحـرص بعـزمٍ لا تكـونـنْ ظالمًـا
فـمصـيـر من ظلم العبـاد سـعيـر

كن مع الله

## حكمة

قولوا لمن قد جاوز الستين
قصر المقام فما لكم تطمين
فالعمر أينع للقطاف فماله
نسغ ليجرى عرقه بمعين
وذبول أوراق الغصون علامة
وكذلك التجعيد فوق جبين
حيوا معي من كان ملأ صحافه
عملاً بمعروف وصام سنين
بمعية الرحمن رهن حسابه
أبشر بعقبى الدار والتوطين
لا يرتقي فى الشأن كل خصاله
بجنان تقوى الله طرفة عين
(إذا العمر أغراكم في شبابه
فلا تنسوا الجحيم في حسابه)

# حكمة

تزوّد أيها الإنسان فى الدنيا
وأخْيَرُ زادها التقوى
تزوّد من تقى المولى
فقوت الله لا يبلى
وصن نعماك من دَرَنٍ
تكن دومًا مع الأنقى
تهجد في دجى ظلم
وكن كالنجم لا يخفى
فدنيانا متاع من غرور
فلا تركن إلى بلوى
ومن ينهل من التقوى
فيوم الحشر قد وفّى
فنور الحب في وجه
وجنّات هي المأوى

كن مع الله

## حكمة

(دَع الأقـدار تفـعل مـا تشـاء)

وكن جـبلا إذا احـتـكم القـضـاء

فــرب بليّــةٍ غـــفـــرت ذنـوبًا

فـخـيــر بلائنـا صـبــر الـبـلاء

ترى الدنيـا جــمـالا في وصـال

وكـل غـــــرورهـا بـطش الـفـنـاء

إذا الأيام قـــد سـعـدت بـقــوم

سـتـعـقـبهـا لـيـالٍ مـن بكاء

حكيـم فى العـتـاب وعش هنيًـا

فنوازل الأيام تكـفـيـهـا السـمـاء

هي الأقـــدار تحــمل كـل لون

فــمن نعـميٍ إلـى بؤس الشـقـاء

وجيـه الـنـاس ليس بمـسـتـحبٍ

لدى الرحــمن مـا طلب الشـقـاء

كن مع الله

## حكمة

لمن الخيار فإنني مشدوه
متسائلاً عن حكمة في تيه
أبغى الوسيلة للوصول إلى العلا
فمن الحصافة أن تكون نبيه
فمسيَّر ومخيَّر هذا الذي
حسب الزمان بأنه فانيه
سابقْ لمثلك فى الحياة فإنه
من رام تحطيم الجبال سفيه
فمعاول الأقزام جِدّ صغيرة
من أن تنال بهمّة لنزيه
يا مدَّعى الجبروت خفّض هامَّة
فلكل إنسان طغى تنبيه
ولكل من غلظ الفؤاد من الورى
يوم القيامة مالكٌ يكفيه



# شكوى

لا تلمني بانفعال

ودع الأسباب تحكي

محنتي أني حزين

ودموع العين تبكي

لا تلمني يا صديقي

أنت لا تعرف عني

غير إسمي وبريدي

وقليلا من تشكّي

قصتي ليست بلغز

حيّر الخلق بحلّه

إنها محض حقيقة

وسؤال بمحلّه

أمعن التفكير فيه

ربما تعرف حله

فالشياطين استفاقت

وتداعت كيْ تصده

حسبى الإنسان يسعى

دائمًا بين البشرْ

قد كفانا اليوم عذرًا

أو ما تكفي العبَرْ

فجياع في البرايا

حلمهم كسرة خبزٍ

نهر خير كان فيكم

لا تقولوا قد خُسِرْ

كن مع الله

## حكمة

الوقت يمضي مسرعًا مثل السحاب

وخريف عمري قادم مثل الضباب

وتساؤل قد لاح لي متوسِّلاً

عل الزمان الصعب يكرمه الجواب

ما يضمر الآتي لدى طيَّاته

سرٌ نراه لم يسطّر في كتاب

فلكم حصيف ساورته ظنونه

واهتزت الأقلام نحتا في الخطاب

سر الخلود حكاية محجوبة

لاتجهدنَّ النفس في كشف النقاب

## حكمة

هي الأيـام دومًـــا كـــالغـــواني

فــلا تعــتب عـلى عــذر الزمــانِ

وكن يـقظا إذا مـــا رُمْت أمـــرًا

فـــمـــا لنوائـب الدنيـــا أمـــانِ

فـلا تـأمن لسـحـــر البـحـــر دومًا

فـمـــوج البـحـــر طوفـان الـزمـانِ

وهذا الـدهر بـحـــرٌ لا يـبـــارى

فــــأمـــــواج وطوفـــــان دوانِ

فـإن تـغنم فـــمـــغنـمـه هبـــاء

وعنـد الله خـــيـــرات الأمـــاني

فــســعــادة الإنســان لا تـبــقى

إلا بعطف من رضى الرحمانِ داني

كن مع الله

## حكمة

أين قحطان ويعرب
أين كل الأنبياء
في قبور الأرض ناموا
هل سواء في السماء
حكمة الخالق جلت
في حساب العالمين
فاطلب التوبة دومًا
قبل ناقوس الفناء
اعمل المعروف وارحل
في ركاب الصالحين
شعلة الإسلام أوْقِدْ
نور حب وضياء
وحبيبا كان فينا
هو خير الأكرمين

مــــن ســـنـــــاه وهـــداه

لـك فـــانهـل مـــا تـشـــاء

ومـن الـقـــــرآن فـــــاتـلـو

فـــيـه صــبـــحًـــا ومـسـاء

رحـــمـــــة الـبـــــاري تُـنـزّلْ

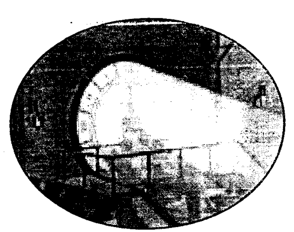
عـنـد إكـــمـــــال الـدعـــاء

زمـن مــــــا فـــــات مـنـه

ســيـئـــات مـن جــفـــاء

فـــاجـــعل الـقـــادم منه

حــــــــسـنـات وعـطـاء



# الأيام

إذا الأيام قـــد أعطتك أمـــرا
جـميـلا لا تطع مـا كـان قـسـراً

وعش مـثل الطيـور رفـيق حُـرٍّ
فـمـا أضـحى الزمـان لديك حكرا

ومـوجًـا يغـمـر الـشطآن مـداً
فـلا لا تبـتـئس إن كنت جـزرا

هلالاً فـلتـكن بـعض الـليــالي
ونوراً مــشــرقًــا إن كنـت بدرا

هيَ الأيـام ليـست فـى تسـاو
فبـعض منٍ صفـاء قد حـوى كدرا

فـنعـمـراً ترتضي الإذلال فـيـه
ألا سـحـقـا وبعـداً منه عـمـرا

تحـدّى الصـعب والتـرحـال فـيـه
فـمن رام العـلا رافق الصـقـرا



# مع الطير

كــفـــانا من بـنى البـــشــرِ

هــوىً ذقـنـاه مــن كـــــدرِ

تعـــاليْ نـرتقي الســحــبــا

نـذوب هــوى مـع الـطـيـــــرِ

مـع الأحــــرار نرقــبــهـم

فـــرادى العـــيش أو زمــــرِ

تـزيـل الـهــمّ بـالأفـــــراح

قـــد غـنّوا مـع الخـــيـــــر

ونـســـألـهـم عن الأحـــزان

فــــعنهـــا مـــا رأوا صـــوري

عن الإجـــرام هل ســمـــعـــوا

تـلقــــوا عـنه مـن خــــبـــر

هي الـدنيـا صــراعٌ من جـنون

على الأرض عـلـى الـنهـــر

عـلى الـسـلـطان والأطـيـــان

كــأقـــوامٍ من الغَـــجَـــر

نفـــوسٌ قـد أُشـربتْ حــقـدًا

جـــفـــاء داهمٌ الـصـــخـــرِ

فـــــلا حـق له نـصــــرٌ

وظـلمٌ مـــاله قـــــهـــــرُ

فـــلا إســعـــاد لـلإنســـان

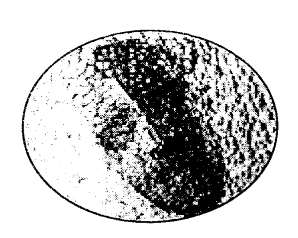
إذا لـم يســـعـــد الـقـــدرُ

غــــرقـنا نـحن فـى الطـوفـــان

فـيـــا تعــسًـــا له عـــمـــري

تعـــالى نـرتقى الـســحـــبـــا

نعـش عـــمـــرًا مـع الطـيـــرِ



# نية

لا تلمني عن فعالي

لست أدري كيف حالي؟

قد أتيت اليوم فعلاً

دونه حَمْل الجبالِ

وتيقنت صريحًا

لا معينا لسؤالِ

ومعيني في كروبي

وحده رب الجلالِ

فتوكلت عليه

فى المعالي لا أبَالي

وهو عوني ومعيني

فى الأمالي والمعالي

دعــــك مـــن هـــذا وهـــذا

كــان وهمــا فى الـخــوالي

كـل مــــا يـأتـي جـــديـد

وهـو ســـــؤْلي وســــؤالـي

هو فـي الحلـم حــقــيــقــة

وهـو وهـم وخـــيـــــالِ

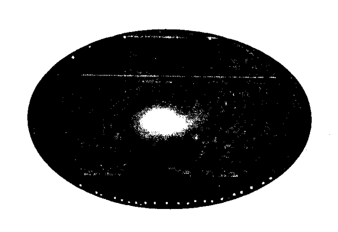
وقــعـــه مــثـل صـــعق

فـــاق أنّـاتِ النبـــالِ

كن قــوياً مــثـل صــخــرٍ

ذا فـــؤاد كـــالـرجـــالِ

# الـوطـن



# العراق

يا من يـعـيـش بخـافـقي نهـراه

حـفـر الـزمـان بجـبـهـتي ذكـراه

وجـهي العراق وفـصّلت قـسمـاته

فكـآبة الأيـام في مـحـيـاه

كل الغـيـوم الـسـود في أجـوائه

وكـأنمـا حـزني يجـوب سـمـاه

أسـفي على النـهـرين ها قـد عكرا

مـا نفعُ صـقْـرٍ فُـقِّـأت عـيناه

هذا الفُـرات تيـبـست بعـروقـه

لـؤم لقـومٍ راعنـا مـعـناه

مـا كــان يهـفــو للحيــاة فـؤاده

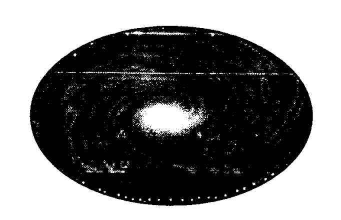
قطـعــوا يديـه ومــزّقــوا دنيــاه

وهنا بدجـلة فـالشـرور تـزاحـمت

وتصــــدَّعتْ يمـناه من يســــراه

أسـفـا عـلى الأيام مـرَّ جـمــالهـا

إن الرجــال تحــولوا أشـــبــاه



## العراق

في دجى الليل ترانا

كلنا يشكو الهوانا

ونهارًا بشحوبٍ

أصفرٍ حتى قفانا

فعراق الخير يشكو

قهر عمرٍ ورمانا

ابتدت منذ عصور

طمعًا بالصولجانِ

قتلوا سبط الرسول

بالرماح والسنانِ

فرمال الطف تشهد

إن نسوا هذا الزمانا

وتــوالــت بــســنــيــنــي

حــقبٌ حــبلى بــدمــانا

مــن مــغــول وصليبٍ

فــرمــانٍ الحــقــد كــانا

دمــروا شــعــبــا أبــيّــاً

صــيــروا الحــر جــبــانا

قطعــوا حــتى نــخــيــلا

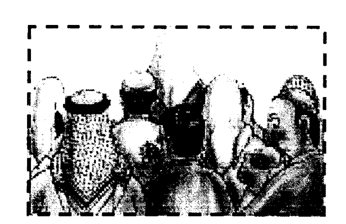
جنةً فــيــحــاء كــانا

تــزهــق الأرواح فــيــه

مــا ارتــضت فــيــه الأمــانا

فــغــراب الغــدر يحــيــا

كــنجــوم في ســمــانا



# العرب

أمــــة الـعُـــــرْب ارتـقـي

لـلســـمـــــاء .. حـــدّقي

شـــامـــخـــاتٍ في الزمـــان

كنت نـجـــــمــــــا يـرتقي

كـنت نـســــراً فـى الـعـــلا

صــــرت بـومــــا ينعـقِ

صـرت نـجـمًــا قـد تهــاوى

قــــــد أذلّـت مـنـطـقـي

كـــعـــبـــيـــد ذا جــذام

بين أســراب الرقــيق المــرْهقِ

فانهضي ماذا دهانا

أرضيت مأزقي

عيشة الذل هوان

أنت فيه تفرقي

لك عمرٌ بات وهمًا

فكّري اليوم انطقي

نظم الحُكْم توالتْ

بين أيدى الحُمَّقِ

ملكيّاتُ غباء

شيخهم عبدٌ شقي

هم حفاة من قرار

ككلاب السارقِ

كم يبيعون كلاما

بدماءٍ نُزّقٍ

هدموا صرحا عظيما

بات جحرا ضيق

دمــــروا الإنـــســـان فـــيـــه

صـــارو همًـــا أخـــرق

اســتــــقلوه فـــأضـــحى

نـاســيـــا لـلخـــالق

حللوا حـــتى حـــرامـــا

جـــــردوه خـــــافـــقى

لو شكى الحـــرمـــان يومًـــا

أطعـــمـــوا صـــمت الشـــقي

لا نغـــالي اليـــوم فـــيـــهم

ألف كـلـب عــــــفـلـقي



## الدكتاتور التكريتي (صدام)

قـــالـوا الـرجـــال مناقـبٌ

إني أراك مـــشـــالبي

شـــرف الرجـــال نـســـابة

وأراك مـــجـــهـــول الأب

فـــالحـق كـــان لـمـــرضع

لـؤمًـــا وسـمّ عـــقـــاربِ

حـــتى ارتويت لـتـبـــتـــدي

ســبل الفـــســوق كـمـــأربِ

فى الـمـــهـــد كنت مـــشـــاكًـــا

أو فـى الســـقـــوط كـطالبِ

حى اعـــتـليـت شـــئـــونـنا

عـــونـا لـكلٍّ تـثـــعلبِ

صـــدَّعـت كل حـــقـــوقـنا
هـل كنـت كـــرب مكـاربِ؟
والشــــعب ضـــاع بلـجّـــة
كَـسَـــرتْ شـــراع قـــواربي
فلقـــد قـــتلـت حـصـيـفــهم
وهـزمت كـل مــــحــــاربِ
حـــتى إذا حَـــمِيَ الوطـيس
شـــربـت شـــر مـــقـــالبِ
صــــرت الـخـــراب أتـى لنـا
أغـــرقت كـل مــــراكـــبي
والـيـــــــــوم في زنــزانـة
دومًـــا مـــهـــان الـشـــارب
فــــإلى مــــتى كم نـنتظر
ســــيـــفًـــا لـخلـع مناكـب



# الدكتاتور التكريتي (صدام)

كنت نســـراً يـا رئيـــســًـــا

كنت تحـيــا .. فى الـجــبـــال

راعـني حــــالـك يومًـــــا

صـــرت قـــردا لا مـــحـــال

كنت برقـــا قـــد أخـــاف

الـنـاس حـــــتى فى الـظـلال

صـــرت وهـمـــا فى النـفـــوس

صــــرت عـنوان ابـتـــــذال

دورة الـتـــــاريـخ مـــــرَّتْ

لتـــحـــيِّي بابتـــهـــال

صـــرح طغـــيـــان تهـــاوى

بـالـفـــــؤوسِ بـالـنعـــــال

كنت حـــصنًا من خـــيـــال

كـنـت طوفـــان دمـــــار

فـــالمـــلايـين اســـتـــفـــاقت

بـإشـــارات انتـــصـــار

كنت وهمـــا .. عـــاش فـــينا

كنت سلطان احـــتـــقـــار

فـــتـــداعـــيت بجـــحـــرٍ

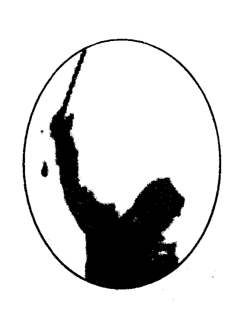
حـــســـبـــه عنوان عـــار

هكـذا الطـغـــيـــان دومـــا

يـتـــــردّى للـدمـــــار

فـــتـــمـــالـكْ يا رئيـــسًـــا

حـــيـــن إقـــرار القـــرار



# العوجة

إنهـــا العـــوجــة فـــينا

نـــبـــع إذلال أراهـــا

إنهـــا العـــوجــة دومًـــا

رمــز عـــار يتـــبـــاهَى

كـم دنـيءٍ كـم لـقـــيـط

صـــار نجـــمـا في ســمــاها

بـؤرة للـخـــبث كـــانـت

أتـحـــفـــتـنـا بـضنـاهـا

من أب مـــعــتـــوه قـــالوا

ربـكـم يـدري خـــفـــاهـا

ظـل يحـــــيـــــا بـكـروب

ذاق مـــــــرًا بأســـــاهـا

مَـــنْ أبـــوه لـــيـــس يـــدري

أمـــــــــــه غنـــج يـراهـا

عـــاش ردحـــا فى الـشـــوارع

فـــتـــدنّى مـــســـتـــواها

رافـق الســـــاقـط حــــتـى

صـــار خَـــيـــبـــه في دجـــاها

إنهـــا العـــوجـــة تبـــدو

رمـــز إذلال لشـــعـــبـى

إنهـــا العـــوجـــة تـحـيـــا

صـفـحةً سوداء في عـمري وكـتبي



# الطاغية (صدام)

كيف الشفاء وعقله بمريضِ

لا ليس يجدي للكفيف وميضُ

رمز الخيانة أتحفتنا بابنها

هو في الحضيض وماله ترويضُ

كم يدعي ببراءة مستكبرا

صنع الخسيس وذاك منه نقيضُ

تعب الزمان بفهمه ودوائه

ولقد هجاه الناس كل بغيضِ

عُتبى على الدهر الذي قد سامنا

شبه الرجال مطالبا تعويضي

فـــإذا قـــضى إتلافـــه في حـــفـــرة

سلـم الزمـــان وذاك مـنه بفـــيض

فـــوّضت أمـــرى لـلإله فـــإنه

نعم المـــجيب وقـابلا تعـــويضي

فـالـحكم أمـرٌ والقـــضـاء بلطـفـه

كـالسلسبـيل ومنه مَحْو لضيـضي



# الوطن

شـــعـــور رافق الإنـســـان

حـنيـن الـنـفس لـلأوطـان

فـــأحـــزان وآهات وهَـمٌّ

سـعـيـر شبّ في بـركـان

عـــراق الحب منتـــهبٌ

ويضـــحي ســاحـــة لـرهان

فـبـعـد كـريمنا لم يـأتِ فـينا

عـراق الـمـجـد من فـرسـان

طواغـــيت الهـــوى صـــالوا

بـلا شــرفٍ بـلا وجــــدان

فـــمـــا نهـــبـــوه مـن مـــالٍ

وتـخـــــــريـب بـكـل مـكـان

فـلم يـذكـــــر لـه التـــــاريـخ

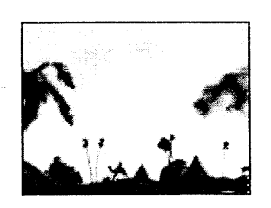
تشـــبـــيـــهـــا ولا مـــيـــزان

فـــمـــا يجـــري من الإجـــرام

قـــــد شـــــابـت لـه الولـدان

فـــمـــا يـجـــري على مـــلإٍ

لقـــاء الـخـــبـث بالشـــيـطان



# الوطن (بعين المغترب)

دعــوني هــا هنا أمــشى الهُــوَيْنا

سـئـمـت العـيش في وطني سـنينا

إني سـئمت العـيش مجـبورًا أعـيـ

ـش به نـفــاقًــا مــشـقــلاً وأنـينا

طفق الـخــراب مـهــللا ومــزلزلاً

أركــان صــومعــة هنا بــالكاد تأوينا

إني فقدت الأهل والأحباب مَكْرهةً

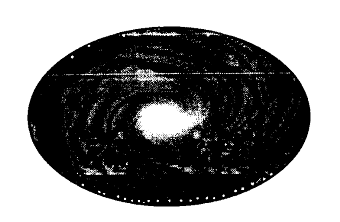
غــدر الزمـــان كـــأنه يقــصـــينا

يا من تـنادي أمــة مــجـــروحـــةً

قـد شــاخ صـوتك واسـتـقـر طنينا

هوِّن عـلـيـك جـــــراحـــــهـــــا

واهدأ فـــإن الله مـــشــــفـــينا



# بغداد

إلى بـغـــداد أهديهـــا الســـلام

إلى الأحـــبــــاب من كـل الأنام

مـصــائب تعـتــري من كل طرفٍ

فــزادت في عـــواطفنا الـهــيــام

أغض الطرف عـما قد جـرى فيـها

وأدعــوا الله يـغـــمـــرها الســـلام

مـغـول الغـرب جاءوا مـسـرعـين

يحـــفـــهم الـدمـــار لنا خــصـــام

واسـتوطـن البعث الـلعين مـخـرِّبًا

كل النفوس فـصُيِّرت بئس المـقام

عـاثوا فـسـادًا في حـمـانا أشـعلوا

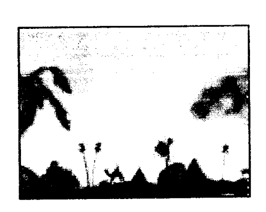
فـتن الحـرام وقـطَّعـوا الأرحـام

بالـبكـر قـــد بدأ الـفـــســـاد

وتلا لـعـــين الذكـــر صـــدام

ها هم أناس لا تـرى عطفـا لديهم

قـــوم غـــلاظ ســـادة الإجـــرام



# في الغربة

حلم الأحزان يراودني

كبياض اللون على الكفن

وخيال البيت يروِّعني

لم يبق الجفن على الوسنِ

جرَّبت الهجر ومحنته

وكفاني البعد عن الوطنِ

فحملت النزر على كتفي

وتركت الودق على السفنِ

وشربت الكأس على مضض

فشفيت الجرح من العفنِ

مـــا بال الـناس يـرافـــقـــهم

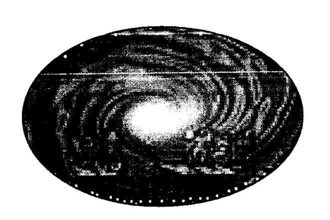
حـــقـــدٌ وأنـينٌ فـي زمنـي

والعـلة تـسكن خـــافـــقـــهم

دهم الأفـــعـــال على علـني

حـــمـــداً لله عـلـى صلـة

بنـعـــيم العـــيش لـدى سكـني



# العراق

بلد الخير قد سمموهُ

بسهام الشر قد مزّقوه

إحراق ودمارٌ ورثوهُ

من كل نعيم حرموهُ

فعبيد المال هنا حكموا

ذبحوا شعبه ثم داسوه

طعنوهُ ، جلدوهُ ، صلبوهُ

ضحكُ الأطفال غدا حزنا في الوجوه

عانق القلب أنين

بالخوف هنا غمروه



# حكومتنا

## (١)

قـد كـان وحـشًـا في مـغـارة

في لـيـلـة سـلـبـوه داره

إن الـطـغـاة تجـبَّـروا

عـار وألحـقـهم سـعـاره

نَـسَـوُا الـهـوان وذلّـه

أغـراهـمُ ذهـبُ الـمـناره

غـنـمٌ وتـاهـت فـي الـورى

والذئـب يرقـبـهم جـواره

بول البعير تراهموا

للخلف دومًا في مساره

هم للتراب مصيرهم

وأنوفهم تعلو غباره

هذي جهنم نقمة

من باع شعبا بالإمارة

(٢)

جل شـــعـــبي مـــثـل ثورٍ

صلبـــوهُ فـــتـــحـــمَّلْ

وهـناهُ كـــبـش عـــيـــد

نـحـــروهـا فـــتـــرمَّلْ

كـلهـم ينهـش لـحـــمـًــا

أكـل ســـــحت هـو أرذلْ

ســادة أشـــراف قـــالـوا

جَـلهُـم كـنعـــالِ صـنـدلْ

فَــهْـوَ مــرْكُــوبٌ نهــاراً

ومـســـاءً ألفُ مـــهـــملْ

تـركـــوا البـــيت خـــرابًا

كل جنبٍ فـــيـــه مـــقـــتلْ

جــسَّـــدوا عـــار هواهـم

دمـــروا مـن كـــان أَعْـــزَلْ

صلبـــوه فـــتـــحـــمل

مـــثل كـــبشٍ هو أجـــهل

هـكـذا الـغـــربـان تـحـكـم

مـــا به الـمـــحكوم يـجـــهل

لا شــــفـــاءً في دواءٍ

فـــدعـــوا الـمـــزكـــوم يســـعل

فكـلاب الـرعْـي تـعـــــوي

كلـهـــا تصـــبـــوا إلى الـتل

والـمـــلايـينُ حـــيـــارىٰ

خـــائفٌ ... جـــائعٌ ... يَـرحل

### (٣)

أســـــيـــــوف الـحـق أنـتـم

أم خـــــرافٌ ومـــــعـــــيـــــز

وصـــمـــة لـلـعـــار جـــئـــتـم

لا أرى فـــــيـكـم عـــــزيـز

شـــهـــوة الإحـــســـاس فـيـكـم

كـــــبـــــغـــــايـا الإنجـلـيـــــز

فـــــورة الـغـلـمـــــان غـــــدرٌ

فـــاقـــهـا غـــدر العـــجـــوز

كـلـكـم بـاع حـــــمـــــــاهُ

لـــــيـــكـــنّـــى أبـــرويـــز

(٤)

مـا جـاء شـعـري في الزمـان تبطُّرا

سنن الرثاء من الـحنين لمـا جـرى

وطنـي خـــرابٌ بـل دمـــار كـله

عـــذرا لـقلـبي في الأنـين تفـطَّرا

ذبحٌ وتفـجــيـرٌ وطعن في القــفـا

فـقأوا عـيـونا كـان أضناها الكرى

مللا طـوائف صنّفــوا ونســوا بأنْ

في طهـــره الإسـلام مـنهـا قـــد برا

مـا كـــان يومًـا كـــالنبيِّ مـــوحـدا

جـــمع النـفــوس تـآلفـــا وتآزرا

فـبـــعـــهـــده وبنوره كـان الـهـدى

عطرا تـنسّم في الفـيــافي عنبـــرا

من بعـده فـرق الضلالـة قد غـوت

وتفـرق الإسـلام عـاد الـقـهـقـرى

لو سـجل التاريخ بـعض مصـائبي

عـار لهـذا الجــيل كـان مـصـورا

فـالشـعب يرزح هالـكًا مـتـهـالكًا

والسـاسة الاقـزام صـاروا قـيصـرا

أشكوا إلى الرحـمن جذوة لوعـتي

من لي سوى الرحمـن كان الناصرا

## (٥)

قـولـوا لمن قـد لثَّــمـوه بالـهـدى

طلاب حكـم أم عــبــيـــد دُرْبَهَمِ

إن الفــصـاحــة لا تقــيم زمــاننا

فـضـــلالهـا يُــدي قَـلاع جــهنم

شـبــعـوا مـديـحًـا زائفًـا وتـزلّفًـا

هل مِنْ رجـــاءٍ في هوانِ تســـقُّمِ

(٦)

إنّ في الحيِّ كلاب

وانتهى حكم الغراب

بشّروا الناس بخيرٍ

ثم عاثوا بالخراب

زمر البغي تداعت

للهدايا كالذئاب

دجنوهم في الحواري

أشبعوهم بالكباب

طمأنوهم برصيدٍ

فاستراحوا للحساب

بلعوا الطعم وناموا

ونسوْا يوم الحساب

فشيوخ قد تصابْوا

فاعذروا بعض الشباب

وتنادوا لقبيح

قبل إعلان الخطاب

هل تبيعون الضمائر؟

إنه نعم الجواب

أتخافون الكبائر؟

آخر الذنب المتاب

أتخموا الناس مقالا

أشبعوهم بالسراب

صفعوا الشعب مرارًا

طعنوهم بالحراب

أشبعوهم كل ذل

كل خوفٍ وعقاب

فزمان البعث ولّى

كان دهرًا من عذاب

وأتى زيف العمائم

والسراويل الرحاب

(٧)

كتبوا المناقب حرّروا الأشعارا

بالوجد غنوا قطّعوا الأوتارا

ملأوا المحافل ضجّة وتثرثرا

ونحيبهم قد أحزن الأقدارا

في كل ركن أشعلوا لي شمعة

حتى الدياجي وُهِّجت أنوارا

قد كنت أهفو للوفا بمرادهم

لكنهم غدروا به كفّارا

خدموا الأجانب كالحمير برحلة

مَنْ غيرهم يتحمل الأسفارا

تتسابق الغلمان نحو مناصبٍ

زادت على أوزارهم أوزارا

عاشوا المذلة خِسَّةً وتكالبا

حتى غدوا في أعيني خسَّارا

زرعوا الجهالة ساندوا سمارها

والعقل منهم يرفض الأوزارا

جعلوا المنابر كذبة بضلالهم

لكنها لا تستطيع فرارا

بعضُ العمائم قد تدنّس طهرها

لما احتفت بالسَّارقين جهارا

واليأس قد صبغ الوجوه بذله

وكسا العيون المستذلة عارا

عاثوا خرابا في البلاد جهالةً

وأدوا النخيل وعكّروا الأنهارا

لن يغفر التاريخ وصمة عارهم

لا ترتجي من ساقطٍ أعذارا

## (٨)

مـــالي أراك كـضــاحك تبــتـــسِّمُ

كلُ الوجوه الشُـحبِ عادت تحكمُ

إنَّا قـــرأنا عنـهــمـــوا كـــضـــراغمٍ

لا ترتجي خـــيـرا فـــبئس الـقـادمُ

إن كنت مـخـدوعًـا بجـرأة لفظهم

فـحـقيـقـة الأفـعـال فهـو الخـادمُ

قـــالـوا الحـــيـــــاة مـــغــــانمٌ

وعـراقنا جوعٌ وتقـتيلٌ وهمٌ حـاكمُ

(٩)

باعوا الضمائر والعمامة

تركوا الشعوب على القمامة

وتنكّروا لدم الشهيدِ

وشوهوا كبرًا حسامه

وأتوا بشوب منكرٍ

أسرى المناصب والزعامة

ملأوا الجيوب دراهمًا

وتنقبوا كبرًا سهامه

تركوا المبادئ جانبًا

والفسق قد عشقوا لجامه

فالحر أضناه الكرى

والرق أغرق في منامه

مــــلأ الـجنـون كـــروشـــــهم

وترنـمــــوا طـربًا طـعـــامـــــه

كـيـف الوصــــول إلى الخـــلاص

شـعـبٌ قـضت فـيــه الشـهــامـه

عـــجـــــبًــــا لشــــعب يرتـضي

ذلاً وتـهلـكـه الزعــــــامـــــــه

(١٠)

أصـــغــــار وعـــبـــيــــد

أم ســــعــــاة للبــــريـد

أتـخــــمــــونا بلـغــــاهم

أغــرقـــوا الجــرح صـــديد

جـــعلوا الوعـــد وعــيـــد

همــــهم جـــمع المـــزيد

لا تُبـــارك جـــمــــعـــــهم

هُم عَـــبـــيــــدٌ مناكـــيـــد

وتـردئ الحــــالُ فــــيــــهم

لاقــــزامٍ رعــــاديـد

ودعـوت ربـي أن يحـقق دعــوتي

إني ظُلمـتُ وتلك دومًا حــجـتي

ذقنا الـهــوان المــرَّ كل صـنوفــه

مِنْ كل مَـن ملَكَ العــراق بسـلطةِ

يتــشــدقــون العــزَّ في أقــوالهم

وهو الدنيء وليـس صـاحب عـزّةِ

زعمـوا البلاغة حـصنهم فتشـدقوا

إن البــلاغـة لا تزيل مــجاعــتي

وفـصــاحـة الأوهام باتت هـمـهم

سـرقـوا دمـاء شـعـوبهم بوقـاحـةِ

وتسـتـروا خلف الوعـود وغـرورا

شـعـبًـا جـهولاً قـانعًـا بسـمـاحـةِ

ها هـم عـــراة لا يغــرّك زيّـهم

مـــا من لـبـــاس رافع لـكرامـــةِ

إلا لبـــاس الـدين حق تـقـــاته

إنى أراهـم لعـــبـة فـي دمـيـــةِ

ضحكوا على عقل الشعوب بزيفهم

قـــرد يقلّد بعــضـــهم بحــمـاقــةِ

يا من يلوم الشعب يلعـن حمقـه

هلاّ نظرت إلـى حـمــاقـة قــادتي

ذئب وقــد قـاد القطيـع لحـتــفـه

بئس الخـراف السارحـات لصفـقةِ

لـو كـــــان يـوم زعـــــامـــــةٍ

أحنى الجبـين لمـا بكم من سـادةِ

## (١٢)

حيّوا معى المهذار

وزيرنا المختار

فى الليل والنهار

تصريحه خُوار

يُطنب في أحلامه

وبيتنا دمار

يعيش في مغارةٍ

وشعبنا في نار

يمدّ في غطيطه

والناس في سعار

حديثه ليلٌ طويل

وعمره اختصار

وصحبه يسار

والناس في معار

سلاحه الفرار

كلامه شعار

وشيبه وقار

وصمته اندحار

تسأل عن شجونه

حديثه تكرار

تتوه في حديثه

تتوه في المسار

كلامه غبار

يزيد في الإعثار

فلا اليمين مادحا

ويلعن اليسار

ولا الكبار مقنعا

لا يفهم الصغار

صرتم بلاء شعبنا

خربتم الديار

(١٣)

خير البرية أحمد

وبنوره عرف الهدى

نعم الأمير ولينا

لب القلادة عسجدا

وصحابة بدمائهم

درب الهداية عُبِّدا

وتلونت من بعدهم

كل الدهور تسَوُّدا

فالسحبُ شيمة عهدنا

قد غاب عنهم فرقدا

أذناب سحت جلّهم

ما من عبيد جعدا

هم للكراسي همهم

للشعب قد قتلوا الغدا

والمـال كـعـبـة سـعـيـهم

فنسـوا القـيـامـة والردى

لا تـرتـجي مـن خـانـع

يومًـا لـيـصـبح جـلـمـدا

باعـوا الـضـمـائر والمـنى

للكفـرِ قـالـو سـيـدا

## (١٤)

إذا قـــالوا مـــتى تثـــأر

دمـــاء شـــيـــوخنا تهـــدْر

شـــبـــاب قـــد هوى ذبحًـــا

وأطفـــالٌ عـلى مـــجـــزرْ

ســـمـــعنا أنك الـبـــركـــان

وحـــتى صـــامـــتًـــا تزأرْ

ظلامًـــا لو حـــدا الركـــبـــان

شـــرار عـــيـــونك اســـتـــشـــزر

فـــأنت الـفـــارس المـــغـــوار

وهـذى هامـــــة تُـحْـــــدرْ

أهذا الـقـــيـــد هـل يبـــقى؟

وهذا الـمـــوج مـــا يضـــمـــر

أأوهـــام إذا عـــــــشـنـا

فـــشـــوشٌ كـل مـــا تنظر

تقـــزم عنـدك الإنســـــان

فـــلا يهنا بـمــــا يشـــعـــر

فــــــفـــــعـل دراهـم الوالـي

صــواعـق برقـــهـــا يـبــهـــر

تـراخـت دونــهـــــــا ذمـمٌ

وبالـحــسـنى غـــدت تكفـــر

نـراكم يـا حـــــمـــــاة الـدار

زعـــــانـف تكـمـل الـمـنـظـر

أرى فـــي كــــل زاويـــــة

غـــرابًا هـائمًــــا يـنقـــــر

(١٥)

حــيّــوا مـــعى الـعـــبـاقـــرة

هذى الـجـــمـــوع الخـــيـــرة

نـفط وشـــــعـبٌ جـــائـع

رهــنٌ بـأيدى فـــــجـــــره

أمـنٌ ويــحـــــــمى ظـلـه

بمـــســتـــشـــار البـــيـطره

(فـــــحـــــملدار) لـنـدن

أو مـن يـبـــــــيع الـكـزبـرة

أو رورخـــون بمـــشـــهـــد

إلا وبـوش اســـــتـــــوزره

كـــيـف الصـــلاح لـحـــالـنا

مـــن طـامـعـيـــــن بـــرابـرة

بيـــد يصـــافح شـــعـــبـــه

وهو الـذي قـــد أفـــقـــره

في الدين إسهاب الحديث

ويدمنون المسخرة

بالنهب سادة قومهم

فاقوا اللصوص المهَرة

عند الحديث فوارسٌ

وترى لديهم عنترة

ماذا بنوا كم قَنطرة

بُنيت بوهم السمسرة

هذي وجوه منكره

خلف الزجاج مؤطَّره

لا تعجبوا لصراحتي

فكم احترمت العاهره

## (١٦)

ثار العبيد تمرُّدا

فاختاروا منهم سيدا

ندم العبيد لأنهم

لم يدركوا معنى الهدى

واليوم ثار عبيدنا

إما الحياة أو الردى

طلبوا الحياة لأنهم

ما كان فيهم جلمدا

فلقد سمعت مقالهم

وفهمت هذا المقصدا

غنموا الحياة بذلهم

بأس الغنيمة موردا

شعب وبحت صوته

إما عويلاً أو صدى

صبرا لكل ظلامةٍ

فالعدل موعده غدا

## (١٧)

درب الشموس لمن وله
ونبينا في أوَّله

فالصدق خلق نبينا
سر الفضيلة ظلَّله

فاختر لنفسك منزلاً
لا تبتئس لو أسفله

إني رأيت جرابكم
بالخير يزهر أجمله

لا تقترب من جمعهم
قوم أصابهم البله

غلّ وجهل ركبهم
حقدُ التعصب ظلَّله

فربيع عمرهم انتهى
والسقم حان بأرذله

نهـــبًـــا وسلبًـــا همـــهم

والـظـلـم أضـــــحى أطولـه

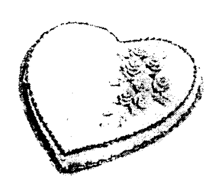
قـــد غـــيـــروا مـن زيهـم

نـهــــرٌ ونعـــــرف مـنـهلـه

فـــعـــلام لـطم صـــدوركم

واليـــــوم ألف حــــرمله

# قصائد الغزل



# القلب

القلب يهوي فاستريحوا جانبا
إني أراه لا يجيب مخاطبا
فدعوه يخفق للحياة فإنه
دهر مضي لم يلق فيه صاحبا
دهر طويل عاشه في وحْدة
واليوم يشًدو نابضًا متلهبا
فالحب ألهمه صراحةَ شدوه
فاستعذبوه شاعرًا أو كاتبا
أوتار قلبي قد عزفن لدي الهوي
لحنًا أبيًّا كان فيه مصاحبا
قمر تهاوي والتقينا صدفة
فانظر سماءك قد أضاعت كوكبا
كل الحقيقة ما سمعتم آنفا
ما كنت يوما فيه غرًا كاذبا

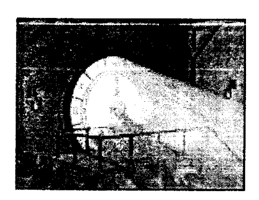
## هي

حبها قد كان فكرة
صار للعشاق عبرة
كان همسًا ثم نظرة
شمسه أضحت مجرَّة
كان وهمًا في حياتي
صار روحًا مستقرة
فهْي قلبي وكياني
نبض عمري صار سرّه
ودواء لجراحي
أقحوانٌ هزّ عطره
لا تلمني في هواها
غارق قد خاض بحره
هي أسطورة قلبي
والهوي يعلن سِرّه



# سمراء

سمراء قد أعيا الفؤاد فراقها
حتى كرهت الدار بعد رحيلها
ماذا أقول وقد أضجّتْ مضجعي
هيهات أن تمحي سهام جراحها
ذكري الحبيب وقد نمت في مهجتي
حتى استقرت عنوةً نيرانها
شبّت على عجلٍ وملء حشاشتي
كحصان سبق أفلتت بعنانها
إني دعوت الله في عليائه
شمس الحبيبة لا تذوق غروبها
دعوى سقيم قد ألم به الجوى
فتشابه الإصباح في إمسائها
أن لا يفرق عاشقًا وحبيبه
حتى يواري نفسه في رمسها



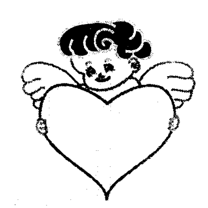
# يقظة

إلى من أيقظ القلبا
وبثّ الروح والحبّا
إلى من أيقظ الأشجان
بدراً نوّر القلبا
طيور الحب قد عادت
فرادى .. مقدما ... سربا
فحطت في فناء النفس
أحيت مهجة خربا
أحاسيسٌ من الوجدان
عشناها بلا عتبى
فتشعرنا لذيذ العيش
مهما ذقته صعبا
بطوفان من النشوي
سلامًا أعقب الحربا



# اعتذار

أنا من أنا لتكون أنت معذبي
فدع القساوة واسترح في جانبي
يا من شغلت القلب في أشجانه
أنت الحبيب وأنت أمي أو أبي
أنا طائر مسكين رغم تعجْرفي
قد شذَّب الإحساس حتى مخلبي
فدع الهموم ولا تفكر حازمًا
إني أنا الحيران هذا مطلبي
فمن الحماقة أستعيد مشاعري
ومن المحال بأن أكون كثعلبِ
فسفينتي غرقى وتعصفها الرياحُ
وأنت أنت ملاذها يا صاحبي
أنا تائهٌ في ظلمة وبلا هدىً
أنت الهدى والشمس ضاعت كوكبي



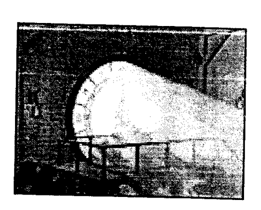
# أنت

يا قــــدري الحـــاضـــر والآتي
أرجـــوزة حبٍّ بحــيــــاتي
يا طـعم القـــهــوة فـي فنجــاني
زغــرودة عـــرس بمـــعـــاناتي
يـا عــطـر الـوردة فـي أزهــاري
يـا نبـــــعـــــا رويِّ جنّاتـي
يا بـســمــة حـبٍ في وجــداني
أعـــشـقــهــا طوعًــا في مـــرآتي
يا رائحــة المــسك بمــبـخــرتي
مـــيناء الـعــمـــر ومـــرســـاتي
فـــــقـــــراري أنـك شـطآنـي
يـا روحًـــا للـروح بمـــــرآتـي
وحــيـــاة تحــمـل قــرة عـــيني
وإبـاءً بـدّد حـــــزن الآهـات



# لوعة

رغم الفـراق فـأنـت أنت حـبـيـبي
يا لـوعـتي يـا جنتي وطـبـيـــبي
سـيـان عنـدي أن أفـارق من أحبّ
وأن أمـوت مـــصـاحـبـا تعـذيبي
فـمـتى اللقـاء إلام شـوقي غـربتي
يا صـاحـبي سـاعـدت في تغـريبي
يا من له ذكـرى تئن بمـضــجـعي
في كـل ركن عـــابقٍ بالـطـيـبِ
والشـيـب في فــودي يخـط بناره
أطفئ غليـلي بعـد غـزو مـشـيبي
فلقـد سـئمـت العمـر دون حـلاوة
تجـتـاح مـثّل الجـمـر دون لهـيبِ
حـتى دنوت مصـافحًـا نسغ الحيـا
يا بؤســه من عـاش دون حـبـيب



# لحظات

لحظات ليست لحظات
همسات ليست همساتِ
وكلمحة برق إنْ مرت
أعقبها سيل الآهاتِ
لحظات ليست عادية
ليست كمرور الساعاتِ
فجيعة إعصار كونية
وبراكينٌ من ثوراتِ
تمحو خصلات الشعر
فيبدو شيب الحسراتِ
بدأت لمسات الحب
وأفضت بنحيب الرجفات
رجفات القلب بوجداني
متلازمة الآهاتِ

بنشيد الحب الأبديِّ
تغرِّد أشواق الغيماتِ
وعباب من بحر لا يهدأ
إلا بهدوء النسماتِ
وسفينة حب لا تبحرُ
إلا بهبوب الأشواق لدى الساعاتِ
يا روحًا تبعث في روحي
نفخة ميلادٍ بحياتي



# حنين

الشــوق لـلأحـــبـــاب أضـنـاني

فـــسل الـزمـــان لعله يـرعـــاني

مـاذا أقـول لمن سـقـتْهم أدمـعي

هل تنـكرون مـــحـــبـــتي وحـناني

يا من نذرت العـمـر في محـرابهم

حـتى روت صـحـراءَهم أشـجـاني

نار الـحنيـن توهجـت في أضلـعي

ولقـــا الأحـبــة أطفــأت نيـــراني

لا الدهر والتـرحـال قـيّض وجـدنا

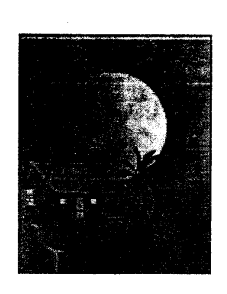
نبـــقى كـــمـــا كـنا بكل زمـــانِ

قـولـوا لمن مـلأ الـفـؤاد قـسـاوة

عـجـبـا تنـادي رحـمـة الرحـمـانِ

ارحم لـتـــرحـم هكذا قـــالوا لـنا

إنا نـراك مـــــعطـل الوجــــدانِ



# تحوّل

فـي سـمـاهـا أتجـوَّل

مـن شـفـاهـا دَعْنِ أنهـل

هي عـمـري فـيـه أحـيـا

دونهـا الـعـمـر سـيـذبل

والتـقـينا في شـتـاءٍ

كـربيـعٍ قـد تبـدَّل

لـم يكـن شـعْـرىَ وردًا

عـطـرهـا ورد وصـنـدل

دفء شـمـس بيـديهـا

لـفـؤادي قـد تسلَّل

حـــــــولّتـنـي لـحـنـان

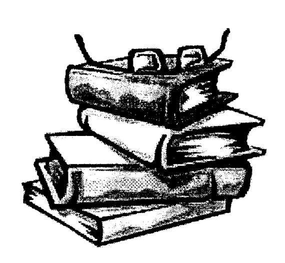
قـــبـله قـــد كـنت هـيكـل

وســــقــــتني من رحـــيقٍ

دونـه قـــــد كـنـت حـنـظـل

بعـــدمـــا كنت خـــريـفـــا

صـــرت وردا فـــيــــه أرفل



# تأريخ

إن فـي التــــاريـخ عــــبــــرة

هـي تــأريـخـي وســـــــــرّه

وهـو يــبـنـــي بـقـــــــرارٍ

وهـــي تــبــنـيــنـــي بـــنــظـــرة

كـــم مـــلـــيـــك ووزيـــــر

ســـقــطوا صـــرعىٰ بـغـــدره

إنمـــــا غـــــدر فـــتـــــاتــي

فـــاق في التـــاريخ أمـــــره

رغم عـــــهـــــدي ووفـــــائـي

غـــــدرها يـكتـم صـــبــــره

فـــــأداري نـار وجــــــدي

وأمــــــا ري لـحـن مُـــــــرّه

مـــــزّقـــــتـنـي في هـواهـا

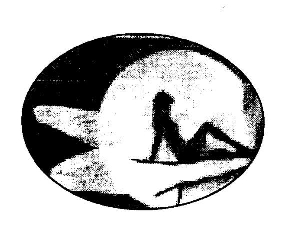
بعـــدمـــا ذقت المـــســــرّه

روّعــــــتني فـي رضـــــاهـا

بعـــدمـــا طلت الـمــجـــره

إن لـلـتـــــــأريـخ غــــــدراً

وهـي أعـلـى ألــف مـــــــره



# كتبت اسمك

سألت النفس عنك فمن تكوني
صرعت اللب حطمتِ حصوني
زرعت الحب متقداً بأرضي
عَصَفْت عواطفي بعد السكونِ
جمال العين بدّد حزن قلبي
فأسمعني نشيداً ذا رنينِ
نَعَمْ هي نغمة الآذان عندي
كأن حروفها صدق اليقين
هداي وجنتي ونعيم قلبي
فليس سواك بالإحساس طيني
حفرت هواك في أحشاء صدري
فكنت دفاترا تروي يقيني
وفاء بعد تدليس وزور
وصبرٌ رائع بعد الأنينِ



# اختيار

لـو كـــان لـقلبي الحـــريـة

لاخـتــرت فـتــاةً ســورية

يسـقـيك الرقـة مبـسـمـهـا

عـــســلاً بشـــفــاهٍ وردية

وتداوي الجـرح وتـشـفـيـه

بعـيــون خـضـرٍ حلبـيـة

الجنة كـانت مـخـدعـهـا

هـبـطـت للأرض حـــورية

لتـهـدهـد قلبًـا حـيـرانًا

لا يـعــــرف دربًا وهـويـة

حـيـتـه صـبـاحًـا بالخـيـر

تَـلعـــــثم وأجـــــابَ بروبـة

يرعــاك صــبــاح النور أياقــدري

يا زرعًـــا يـشـــتـــاق لريـهِ

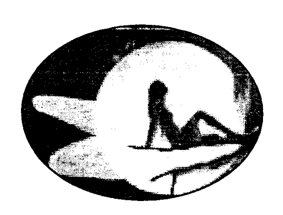
يـا أمــنًـا يــسـكــن في دهــري

كـــسنابل قـــمح ذهبـــيــــة



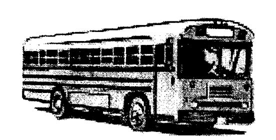
## غدر

طرقت الباب مشتاقًا إليك
وها هي مهجتي عادت إليك
سألت الدار ما خبَّأت عني
عقيقًا أم سرابًا في فناك
وغبت فكان عمري من سراب
بكيتُ دمًا وما رقَّت سماك
فحين تركتني
حطمت قلبي هشيمًا في ذراكِ
فلا ذكري تداعبني حنينًا
ومن دفع النقود فقد شراكِ
ففي سوق النخاسة بعْت حلمي
وعدت محطمًا والقلب باكِ
فمن عاش الصبابة فيك يومًا
يمزقه الضني شوقًا فَدَاكِ



# وحدة

تعالي وامسحي حزني
فقهر مدامعي يضني
مطرّزة أهازيجي
بعطر حنينك المضني
رقيق الشيب يمحوه فيمحوني على مهلٍ
ويبعث أسود اللونِ
خريف القلب يحرقه
ربيع دافق الغصنِ
طيور الحب تشدوه
كأن مشاعري لحني
فعهدي من جمالات
وفاء رائع الحسنِ
فبئس العمر من دون
رفيق البؤس يحملني



# سفر

مسافر أنا - هنا - عبر الحدود
وخطوة الترحال عيد

في كل يوم في شعاب الأرض
أتلو لحن قلبي كي أعيد

مفارق أنا هنا رغم الهوي
أعانق الأحباب في درب جديد

إن كان بعدي عن مكان الحبِّ لقـ
ـيًا لزمان لا يعود

فهو لقاءٌ بعيون وسماءٍ
سوف أتلوها نشيد

مسافر أنا - هنا -
معانق أرضًا أتاها يوم عيد

في كل يوم ألف لقيا
وفؤاد من حديد



# حب

لا تسلني أين عـــمـــري

جلّه قـــد ضـــاع منّي

قـــبل لقـــيـــاك ســـراب

ثم أضــــحي ملء ظني

قـــد بدا حـــين التـــقـــينا

قـــبلهـــا قـــد تاه منّي

كـــل أيامـــي دمـــــوع

مسح الحب دجاها فوق عيني

فـــامـــلأ الأجـــفـــان دراً

مـــن حـــنـــانٍ لا تـــدعـــنـــي

غنني الحب قصيداً

من لدن شعري وفني

لا تلمني إن أنا صيرت

قيدي ملك لحني

وغدوت اليوم عندي

مثل حلمٍ فوق جفني



# ذكراها

في ذكـراها يزداد النـبض بشـرياني

تهـــتـــز الأرض بأركـــاني

فَـرِحَـتْ بالرقصِ عــصـا فـيـري

مـسحت دمـعي ومـحت أحـزاني

يمـــتـــقع الـوجـــه بألـواني

ينـعــقــد الـقلب بـكتــمــاني

أفــقـد إحـســاسـي في عـمــري

وتغـيب صــفــاتـي في أكـواني

ترحـل ذاكـــرتي عـن رســـمي

كـخـيـول تعــدو من غـيــر عنان

فـيــسـيـل الدمع على خــدي

يكتب شـعـري في قـصـة أحـزاني



# حبيب

قـــالوا حـــبـيـــبك قـــد وصل

يا ليـتني مـعـهـم لأشـبـعـه قُـبَلْ

العـمـر والذكـري ونور بصـيـرتي

هو قـمـة العـمـر التي تعلو الجبل

فـيــه من البــشـرئ وفـاءٌ وانطلا

ق خالص الإحساس لا يهوى الزلل

هـو رقّـــةٌ فـــــوق الـحنـان

وبســـمـــة تـحلـو العـــسل

رغم الفـراق فـعشـقـه في أضلعي

وطنٌ لـه تهـــفـــو الـمُـــقل



# حياة

لا تسلني عن جموحي

أنت قلبي أنت روحي

لا تسلني عن طموحي

قد تخطّى عمر نوحِ

لست أنساك حبيبًا

في غنائي وجروحي

في كلامي لست لغواً

مَنْ سوى أنت مديحي

في لقانا كنت ورداً

فاح عطراً في طموحي



# غزل

ملكت القلب والوجدان

سحرت الروح في الأزمان

فذبت هويً بأنفاسِكْ

رضيً يمحو ضني الحرمان

بشرياني سري نبضًا

هواك وسحرك الفتّان

عن الأهلين لا تسأل

غزالٌ تاه في الوديان

عن الإحساس لا تسأل

ربيع الورد والريحان

بهـــاءٌ رائع المـــمـــشى

يفـــوق الشـــمس في نبـــسان

بـصـــــوت دافئ الـهـــــمسِ

كـــعـــصـــفـــورٍ ببـــســتـــان

تـرى الأنغـــــام يـشـــــدوها

خـــــريـر المـــــاء فـي الوديـان

فـــســـبـــحـــان الذي ســـوّى

وســـبـــحـــان الذي صـــار



## هي

في لقـــاها يرقص الـقلب طـروبا

في ســماها تشـرق الشمس غـروبا

من ضـيـــاها كم أنارت من دروب

من ثنـاها كم أزاحـــتـهـــا كـــروبا

من نداها رطَّبـت وجـهـا مـشـيـبًا

فـــأزاحت مـــا تجلتـــه شـــحـــوبا

فلـهـــــا ذكـــــرى بـقلـب تغـني

جلَّ ســـحـــرًا في هواها ونـســيـبـا

عـطرهـا مـن نســـــمــــــات

عــــــاصـف الـريح هــبـــــوبا

أشـــعلت فـــينا شـــجـــونًا

حـــوَّلت شـطي لهــــيـــــبـــا



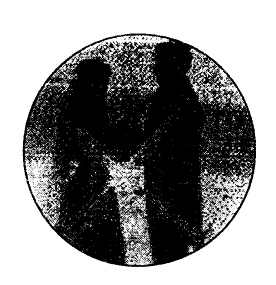
# البحر

قولوا لمن ملك الفؤاد برقته
رفقًا بقلب قد سقاك محبته
ودع الجموح فما عهدت فظاظةً
فالبحر يغرق من أساء لصحبته
بك قد تجلّي البحر كل صفاته
لغزًا وحيَّر من أراد سباحته
فلكم سهرت الليل حتى ظنَّني
أني أنست صفاءَه في وحشته
فتعال عندي واسترح لصبابتي
فالعمر يزهر إن ركنت برفقته
والنفس تهفو للقاء كأنها
سرب الحمام وعذبته غربته
حتى إذا انبلج الصباح بشمسه
حنّ الغريب لأيكته



# إصرار

إذا الأيام حــــالـت عن مــــرادي
فنيت العــمــــر في طلـب الودادِ
طـويت سـنيـنـه حـــــتى أراكـم
فـبـئـس الحـال دومًا في البـعـادِ
أعــد الوقت حــتى بـالثـــواني
فـفي لقـيـاكــمـو طرب الفــؤادِ
فـــلا كـــانت أمـــان في فـــراق
ونار الشـــوّق أضـحت كـالـرمـادِ
فـلا تـقـسي كــحـال الدهر يـومًا
وشــــاح الـورد أبدلـه ســــوادي
فـــزاد كـــآبـتي حـــتى كــــأني
كـــجـلـمـــود تجـلّى في عـنادي
تعــــالَيْ نلـتــقي وهلـمَّ حـــالاً
فـــلا عـــذرًا على طول البـــعـادِ



## العشاق

تري العشاق تغمرهم سحأبه
من الأشواق رائعة الغرابة

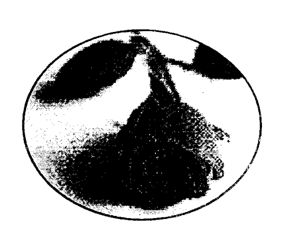
بريق عيونهم كشعاع شمس
يضيء القلب يمحو ما أصابه

تحيل حياتهم روضا جميلا
تفيض تفاؤلاً يمحو الكآبة

فجل حديثهم أشعار حبٍّ
ترددها القلوب بلا كتابة

فينبوع الحياة تراه فيهم
يروّي كل من فرغت قرابة

ففي الهمسات أشجان ونجوىٰ
تضيء القلب ماحيةً سحابة



# أموت فيك

قــالت بلا كــذبٍ وانتــابهــا ولهٌ

أمـوت فـيك هويً يا سـيـد الزمنِ

زرعت لي أمــلاً مـا كنت أبـصـره

فــداك عـــمـــرٌ بـذلتــه بـلا ثمنِ

إني زرعت بعــينك مـنتـهـي أملي

فـصـرت ظلاً ظلـيـلاً وارف الفننِ

مــلأت قلبي حــبًا كـنت أرقــبــه

حتى غشاني الهـوي فصرت كالكفنِ

ولا حـيــاة ولا مـقـام رضــيت به

حــتى رأيتُ بجنبــيك لي سـكني



## عسل

من لي بغيـرك في سـمـاها أرتحلْ

يا من ملأت شـوارعي معني الأملْ

أنت التـي أسكنتـني دنيــا الـقــبل

فـعرفت في طرقـاتها حلم العـسل

وغدوت روحًـا هائمًا جـسدي برو

حي نجـمـة تعـلو ووصل مـتـصلْ

قلبـي تمــزّق لحـنه لمّــا الـتــقي

في جنة الإحـساس بـالوجه الثـمل

وتلاشت الأضـلاع أشــواقـا لدى

وَلَهِ الحنـين ومـزَّقت كُـتـب المللْ



# كحيل العين

جـفــاني النوم وانتـحت الـقـوافي

كـحـيـل العـين أوحي بالتــجـافي

نحــيب فـؤادي انـتـهك الأمــاني

فـضــجت من أسى كل الفــيـافي

فـقـلت لهـا ومــاذا قـد عـســاني

إذا التـهمت عـيـون الشوق شـافي

جــميل الـصـبــر يؤنسنى عــزاءً

فـعـهدي بـالهوي يمـحـو خـلافي

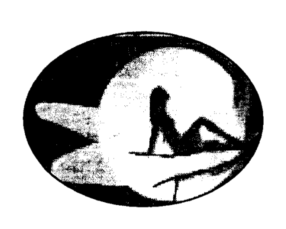
وقلـبي يكتـــوي لـهـــبًّـا بـدائي

وها هي مـهـجـتي تصـبو شـغـافي

وخلف العهد طبعٌ في السجايا
وهذا دمعه ملء الصحافِ

ألا يا ليت شعري أن يجود
بحبه لهفًا على صدر القوافي

جموع الطير تغدو مثل ضيفٍ
ويرجعها الحنين من المنافي



## شهد

لا تقـــولوا لـي صـــغـــيـــرة

فـــهْـيَ تخطـو كـــالأمـــيـــرة

هِيَ فـي العـــشـــريـن عـــمـــراً

رقّـــة فـــاقـت عـــشـــيـــره

تجـــمـع الأضـــداد دومـــا

فـــغـــبـــاءٌ ثم غِـــيـــره

نظـرة من حـــزن عـــينيـــهـــا

بـهـــا همٌّ وحـــيـــرة

تـنـقـل الـخـطـو غـــزالاً

فـــتـنـة تبـــدو أثـيـــره

راح يـلهـــو في الـمـــراعـي

مـــســـتـريـحـا بـســـروره

فـــمـــهـــا بـــســـمـــةُ عـــمـــرٍ

عـطر ورد وعــــبـــــيـــــره

لؤلـؤ فـــيـــه احـــتـــشـــامٍ

قـــــد تـحلّـي بـغــــروره

فـــمـــهـــا منجم شـــهـــدٍ

مـــا انقـــضـي يومـــا حـــضـــوره

تحـــتـــســـي الأشـــواق مـنه

نهـــرها عـــبـــر الظهـــيـــرة

لـست أنـسي مـــا حُــــلاَه

لسـت أنسي مـــا ســـعـــيـــره



# وداع

غُيوم الحزن قد سدَّتْ سماها
ودمع الشوق روَّته يداها
بهمس خافت ونشيج صوت
وداع الحب يعتصر الشفاها
وداعًا يا حبيب القلب إني
على درب الهوي أحني الجباها
تلوّح باليمين تزيد شوقي
على أمل الرجوع علَتْ يداها
فذبت أسيً يظللني ذهولي
أُمَنِّي القلب في يومٍ نراها
وتعلوني شجون ذاهلات
على درب الجوىٰ تعلو سماها
حملت حقائب الأشواق حزنًا
على أمل الرجوع إلي هواها



# ذكرُ وداع

لئن بكت العيون صبا غرامي

فكيف الحال لو بكت القلوب

وكيف الحال لو أزف الوداع

لمن فقد العزيز أو القريب

فهل تحيا قلوب في فراق

هلموا واسـو عنه الطبيب

شحوب رافق التوديع رسما

كأني بالجـوى تقي النضوب

وقفت مقيداً كمد السجايا

كأني اللحن عناه اللغوب

فـأحــزان الوداع بنا اسـتـفــاقت

طيــور هاجــرت وقت الغــروب

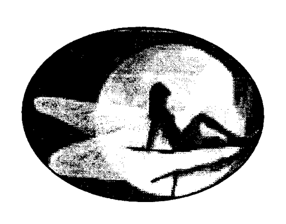
ونار الوجــد لا تـخـبــو لوجــدٍ

إذا ازدادت به ذكـــري اللـهـــيب



# اللقاء

تراني كلما اقترب اللقاء
شموع عواطفي زادت ضياء
تري الأشواق تترا بازدياد
صفاء سريرتي أثري اللقاء
إذا الليل الطويل دنا
عيوني والمنام غدوا جفاء
وصار الحب وشمًا في ضلوعي
كحر الشمس في جوف السماء
وقلة حيلتي حتى كأني
أعيش عوالمي دون انتماء
فأحزن كلما ناح الحمام
وتغمر مهجتي سنن الرثاء
ويفرحني سماع الطير يشدو
كأن ربيعها اكتسح الشتاء



# مشاعر

لي خــافق كــالنهــر يجــري

فدعوه يستبق الهوي فالشوق أمري

ومشـاعري جـادت بأسرار الـهوي

قَـيـمًـا سـرىٰ من طـبـعـهـا سـرِّي

هـذا وربّـي لا غـــــرابـة أنـه

عنـد الفـــراق فـــلا يـرىٰ بدري

خلّوا هوايَ لكيْ أخط مـشـاعـري

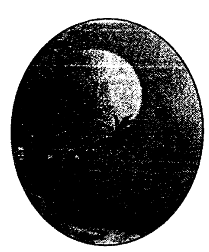
فتسابق الأشـجان قد ضاقت به نذري

آهي وأحـزاني وفـيض مـشـاعـري

نهر من الحرمان في إحساسنا يجري

ليلىٰ أتت قـلبي صـغـيـرًا والهـوىٰ

ألقي مــراســيــه لدي عــشــري



# حياتي

سرى عطرًا سرى نغمًا محياها
فزادُ الروح تُحْييه سجاياها
بنظْرات كصعق البرق صابتني
فمتّ هوىً ومسجونًا بأسراها
شعرت بخافقي نبضًا يناديها
جهارًا لم يكن في السر لقياها
جيوش عواطفي انتظمت
لملحمة كليث لا يبالي عدَّ صرعاها
فسورٌ فوق سور قد حطمنا
وبانت لعيني في حكاياها
طرقت حديدها غصنًا طريًّا
سبكت قيودها حبًّا لذكراها
رسمت نقوشها فوق الأماني
حياة لست أنساها



# الوصل

ليالي الصيف لا تحلو بلا قمر

لماذا كلٌ هذا الكبت والقهرِ

فهذا الفجر لاح بنوره هيّاً

وهذا الغصن أينع فاقطف ثمري

وهذا اللؤلؤ المخفّي في دنيا الشفاه

ينمُّ عن أحلى سنا الدررِ

فأيام الهوىٰ تحلو بوصلي

لكم والوصل أحلامي لدي الزهر

وأيام المنىٰ بانت بثغركمُ

فلوذي ها هنا بالوصل يا قدري

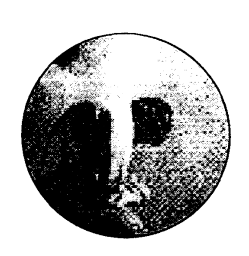
شفاء القلب يدنو من قدومكمو

فهذا الوصل يجلو روعة القمرِ



# ذكرى

تذكَّرت والذكرى لقلبي بريد
يعيد الحياة لنبض الوريد
فبسمة شمسٍ لثغر جميل
أرى فيه بشرى ليوم سعيد
وفي العين سحر كليل طويل
تري الحب فيه شهيًّ المزيد
وأعجب سمعي رنين اللآلي
وفي ثغرها لي هناك المزيد
على جيدها تسكب العبرات
كمرمر شام بثوب جديد
وخصر تجود به للحبيب
كخيل البطاح غداة الوعيد
فهمس الحنين تراه استكان
حرارة شوق تذيب الجليد



# سقيم

سـقـيم قـالو فـارتعش اليـراع
سرت حُمّاه في جـسـدي تِبَاع
تراه إذا اشـتكي أمـرًا جـسـيـمًا
تعـانـي النفس أوهـام الصـراع
شـحـوب الوجه يفـضـحني كـأني
بدا سـقـمي ولا يجـدي الـقناع
فـقلـب واحـد تلقـاه فـينا
وأشـجـان الهـوى فـيـه مـشـاع
فـمـا عـانيـتـه زمنا طـويلا
فما سرّي بخافٍ في الهوى والأمر ذاع

فمن عاش الصبابة بعض يوم

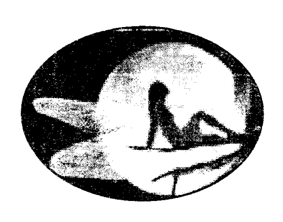
كساعٍ في البحار بلا شراع

تراه مطرقًا مشدوه فكرٍ

كشاةٍ قد أحطاتها الضباع

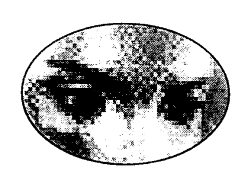
فلا جرْيٌ سينفع حفظ نفس

ولا تقوىٰ ستنفع في ذراعِ



## وصل

تقـول بلى فـأهيـم اشتـيـاقـا
فـتسمـو المشـاعر فكراً وشعـرا
هـي الأيـام دومـاً فـي نـزاع
كـبيـادق الشطرنـج كـراً وفـراً
تقـول بلى وتسـبـقني خـطاها
فـأسـرع وصـلهـا علنًا وسـرّا
كـروضٍ من ورود الحب شـوقي
يزيـد لقـاءَها وجـداً وعـطرا
تسـامـرني تـداعـبني كطـفل
بريء الفكر لا يدرى لدى النيـران جمـرا
غـرقت بهـا وأشـواقي شـراعي
فـمن يـدري لعلّيَ أنعش العـمـرا



# عيناها

أنيني ضاع في عينيك حتى
غدت لمحاته عطر السنينِ
فعمر قد خبت ذكراك فيه
شتاء غاص في جرح الأنين
تمزق في دُجى مطر وريح
وألقى بهجتي عبر الجنون
أيا حبّا به ولدت حياتي
وناقوسا به يعلو حنيني
وزاد الروح أنت الملح فيه
وتكحيل الهوى لقذى عيوني
وقنديلاً بدربي شعَّ حبّا
وصدرٌ من حنانٍ فيه تمزيق الأنين
فمن يحمي هواي بدرب جرح
على ذكراه قد لاحت سنيني



# حالة حب

أطرقتُ وجــــدا فـي اللـقــــا
حـــولـي ذراع حـــبـــيـــبـــتـي
وأضـمــهـا وتـضـمني فـي لحظة
تبــدي جــســـارة لـهـــفـــتـي
في عـطرهـا همـس الحــيـــاة
أعـيـشــهـا بصـراحـة فـي لحظتي
لا هم لا أحــــزان في الدنـيـــا
وعلـى شـــفـــاهي بســـمــتي
فـــإذا سـألت عـن النعـيم فـهـذه
يا صــاحــبي لذَّات قـــربي لذّتي
أنْسَتْ فـــؤداي مـــا اســـمــهـــا
فـــوصـــالهـــا أُنسٌ أذابَ نبـــاهتي



# فارس

دعـــــيني أرتـب شـــــوقـي

فـإنـي سـئـمت زمـان التـهـالكْ

دعـيني أجـدّد فـيك الحـيـاة

وأبني بـعـينـيك مُلْكَ المـمـالكْ

أنا فـارس الحب تأتي خـيـولي

لصـون الشـفـاه بدنـيـا المـهـالكْ

فكونـي لِيَ البـحَـر عـند الظمـاء

وكـــونـي بدربي الـمـــسالكْ

وكـــوني صــديقــة عــمــري

وكـــوني لعـــقـلي المـــداركْ

فـإني قـتـلت بعـينيـك حـزني

وإني لهـذي العـيـون لـمـالكْ

طـلاسـم وجـــدي تـلاشـت

فـهـاتـي عـيـونك عند المـمـالكْ



# البحر

جمال أسعد المقلا

وجدَّدَ قلبيَ الكهلا

تعبنا فيه أشواقًا

تداعب خيلُها الأملا

تحاورنا تسامرنا

كعصفورٍ أتي بالشهد والعسلِ

كبحر هائج ماجتً

شواطئه فلم تنفع به حيلي

سويعات من الأشواق عشناها

بلا كللٍ ولا مللِ

فذكرى الأمس لا تمحى

وتبقى ما انتهى أجلي

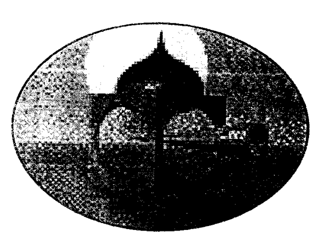
هي الدنيا محطات

فكن رجلا بلا زللِ



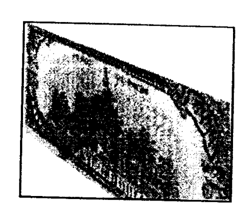
# تجربة

يا من أغـويت بـصـدري كلمـاتي
كي أكــتب أشــعــاري عن ذاتي
مـــا عـــدت أنام عـلى مـــــهل
يا ولهًـا ينتّــاب حـيــاة حـيــاتي
يا مطر الصبح القـادم في طرقـاتي
أغرقت السهل فمن يأتيني بالطرقاتِ
مـــا عـــدت أقـاوم تـجـربـتي
أحـلامي الكبـرى هربت من ذاتي
يـطربـني شـــجـني الـقـــادم
من عينيـك فهل يحيي الشـجن الزمن الآتي
صــومــعــتي أظلم مــعــبــدها
هل قـمـرك يأتيني ليـعيـد صـلاتي
سلطـانة حـسن أنت ومـلهــمـة
من يعشق عينيك سيحيا قديسًا في كلماتي



## بوتقة

نسمة نيسان لدى غربتي
تغريد بلبل علا خلوتي
تبارك الخلاّق في رسمها
عنقود لؤلؤ أتى كرمتي
وبسمة في لحظة عُظْمئ
تروي صحاري القلب في غربتي
فأنت فجر العمر يأتيني
ضياؤه ويرفع الظلام عن كربتي
فعانقي صدري على أملٍ
ليصهرَ الشوق ببوتقتي
حتى يعود القلب ملتهبًا
في بحر عينيك لا يألو بتجربتي
فأنت عالم الهوى قد أتى
بشوقه حلوًا على جنتي



# دولار

هـذا زمـــــان مـلـكـه ديـنـارْ

فـيه الـعواطف أصبـحت كـغبارْ

لغـة القـلوب تعطلت في مــهـدها

واليــــوم يوم اليــــورو والدولارْ

كم من صروح للـهوي قد بعـثرت

أحــجــارها وتبـــددت أســرارْ

وتكشَّــفت للـناس كل وقــيعــة

لم تبـق من أســرارها الأخـــبــارْ

فلقــد عـرفـنا أن زيداً قـد شــرى

كل الجـــواري من حـــريم الدارْ

حـتى الضـمـائر في سُبـاتٍ كلهـا

والمـــسـتــفـيق لفــهُ الإعـصـــارْ

فـهمـو همو أوباش لا تحـزن على

من باع دينـا في مـــحل قــمـــارْ

من رام مــجـدا في الحـــيـاة غـــدا

قلبًــا وعـقــلاً في رضي القـــهـارْ



# خسّة

يا مـــدَّعٍ في الحب كل صنوفـــه
يكفـيك فـخـرًا لو كـتبت حـروفه

جـهل وأطـبق في القلوب غـــباره
حـتى غشـاك وعـشت كل خريفـه

يا من يبـيع الحب حتى فـى الخنا
نهـــر من الأحـــزان ذاع جـــفـافـه

لو لامس الشـرف الرفـيع نسـاءكم
لبكي الـزمـان لفـــقـده لعـــفـافـه

لو كنت رمـزًا للهـوىٰ والشوق مـا
عـشت الهوى وسـعيت في إتلافـه

فـاركن بجحـر غائر عـشق الدجى
حـتـى ينيـر البـــدر كل ضـفـــافـه

مـا صـورة للحب تشـبـه رسـمكم
إلا وكـــانـت لعنة بـصـــحـــافـه



# شكوى

أشكو لمن حواء

قد صار حبي داء

هذا الوفا رمز لأصل شريعتي

ومشاعري دانت لكل وفاء

فصحائفي تبدي المُنى

وفعالها سوداء

سكنت زمانًا مهجتي

واليوم أضحت مهجتي صحراء

ما راقها طبع الهوى

فتلوَّنت وكأنها حرباء

طبع الملامة طبعها

من يشف هذا الداء؟



## زيف

فـي هـجـــــرهـا لا - لا تـلـم
قــد بـان زيف طمــوحـــهـــا
مـا كل حســن في الخليـقة صادق
والغــدر غـايـة عـشــقــهــا
الـحلـم كـــان وســـيلتـي
حـــتـى انقـــضى فـي مكـرها
فـــــالـعــــقـل تـاج للأنـام
صــغــيــرها وكـــبـــيـــرها
قــــد راوغـــــتنـي - لم تـزل
في غـنجـــهـــا بـذنوبـهـــا
حتى استـقـرت فـي الحـضـيض
فـــزاد ذلك مــقـــتــهـــا
حـــتى انجلت في صـــورة الـمـ
ـوتى وذلـك رمـــســـهـــا
غـدرٌ وزيف صـارخ في وجـهـهـا



# غدر

فلا تعتب على غدر الليالي

دوام الحال دومًا من محالِ

هي الأيام ترقبها طويلاً

ترى في حالها حرب السجالِ

وغدر الطبع يهوي بالخصالِ

فما زاد البلى إلا هزالِ

إذا نادى المنادي من هناك

تصدى للمقام أبو رُغالِ

تحذَّر ما إذا صاحبت غِرًّا

فحسن الخلق دومًا في زوالِ

وما غدر الحبيب بدا غريبًا

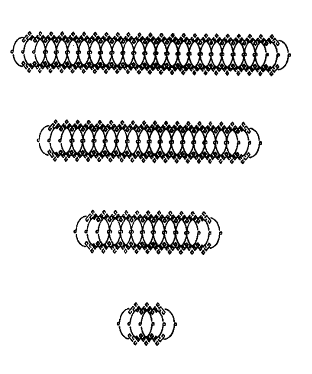
إذا هو ما ارتضى قبح الخصالِ

كنهـر من حنين كـان طبـعي

وكـان قـراره قطع الوصـالِ

فـلا لومٌ لمـن سـقط الفـصال

ولا عـتبٌ علـى شـبـه الرجـالِ



# فهرس

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|